مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا (بحوث علمية وتطبيقية)
Journal of Specific Education and Technology (Scientific and Applied Research)
العدد الثامن – يونيو 2021

دراما "لن أعيش في جلباب أبي" .. بين الرواية الأدبية والمسلسل التليفزيوني

Drama "I did not live in my father's gown" the literary novel and the TV series

د/ نهى مصطفى محروس إبراهيم

مدرس المسرح- كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية

mailto:dnohaaglan1983@gmail.com

ملخص البحث:

مشكلة البحث: تبلورت مشكلة هذا البحث في التساؤل الرئيس التالي: ما أوجه التشابه والاختلاف بين رواية "لن أعيش في جلباب أبي" والمسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي"؟

أهمية البحث: يُعد المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي" من أشهر المسلسلات التليفزيونية التي لاقت نجاحًا كبيرًا وقت عرضه. كما أن أدب إحسان عبد القدوس جدير بالبحث والدراسة. وقد تأثر كثير من المشاهدين بأحداث ورؤية المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي". كما أن هناك اختلاف الوسيط الإعلامي بين المسلسل التليفزيوني وبين الرواية الأدبية. **بالإضافة إلى أن** البحث يُثري القائم بالتدريس لمقررات الإذاعة والتليفزيون في كليات ومعاهد وأقسام الإعلام المختلفة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى لوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف في الرؤية الفكرية التي يطرحها كل من المسلسل التليفزيوني والرواية، عينتا البحث. وإلى التعرف على مدى استفادة كاتب السيناريو والحوار من أحداث الرواية؛ عينة البحث، وكذلك التعرف على البنية الدرامية لكل من المسلسل والرواية، عينتا البحث. وأيضًا التعرف على القضية التي أراد طرحها كلًا من الرواية والمسلسل، عينتا البحث.

نوع البحث ومنهجه: هذا البحث من البحوث الوصفية، وقد استخدمت الباحثة تحليل المضمون. كما استخدمت الباحثة المنهج المقارن.

عينة البحث: رواية "لن أعيش في جلباب أبي" للمؤلف: إحسان عبد القدوس، والمسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي" المأخوذ من نفس الرواية ، والذي كتب له السيناريو والحوار الكاتب مصطفى محرم.

نتائج البحث

- الفكرة الأساسية لرواية "لن أعيش في جلباب أبي" تتلخص في الإجابة على التساؤل التالي: هل يعيش الإنسان حياته كما يريد أم كما أراد والديه؟. بينما تتلخص فكرة المسلسل التليفزيوني في جملة "لكل مجتهد نصيب".
- مسلسل "لن أعيش في جلباب أبي" يختلف اختلافًا كبيرًا عن رواية "لن أعيش في جلباب أبي".

- الأبطال الحقيقيون في رواية "لن أعيش في جلباب أبي" هم: حسين ونظيرة عبد الغفور البرعي، وعبد الوهاب عبد الغفور البرعي وروزالين (أمين). أما شخصية عبد الغفور البرعي؛ فهي شخصية ثانوية في الرواية، أما في المسلسل فشخصية عبد الغفور البرعي هي الشخصية الرئيسة والمحورية في العمل.
- أدخل مصطفى محرم تعديلات كثيرة على أحداث الرواية، ولكنه استطاع أن يحافظ على مضمونها.
- حبكة المسلسل "لن أعيش في جلباب أبي" أفضل كثيرًا من حبكة الرواية التي تحمل نفس الاسم.
- اتسم المسلسل –عينة البحث- بالدقة في التصميم والبناء، سواء على مستوى بناء الحبكة أو بناء الشخصيات الدرامية،
- مصطفى محرم أخذ من رواية إحسان عبد القدوس ملامح شخصية عبد الغفور البرعي وبنى عليها أحداث وحبكة مسلسله التليفزيوني.
- نجح مصطفى محرم أن يجعل كل شخصية من شخصيات المسلسل تسير حسب طبيعتها الخاصة، ولكن في حدود الوظيفة التي تبين صلاتها مع الشخصيات الأخرى حبًا أو بغضًا، ولاء أو نفوراً، وتعاونًا على البناء أو نزوعًا إلى الفرقة. وقد ظهرت شخصيات المسلسل شبيهة تمامًا بالواقع الكبير، ولكن بشكل فني مكثف.

الكلمات المفتاحية: لن أعيش في جلباب أبي ، إحسان عبد القدوس ، مصطفى محرم.

دراما "لن أعيش في جلباب أبي" .. بين الرواية الأدبية والمسلسل التليفزيوني

Drama "I did not live in my father's gown" the literary novel and the TV series

د/ نهى مصطفى محروس إبراهيم

مقدمة: يعد الأدب بشكل عام والدراما التليفزيونية بشكل خاص من أكبر القوى الثقافية التي تؤثر في تنمية وتشكيل العقول البشرية، وذلك بسبب انتشارهما الواسع وقدرتهما على المتعة والإبهار، وقدرتهما على استهلاك وقت القراء والمشاهدين، "وتستطيع الدراما التليفزيونية أن تخترق حواجز الأمية وتصل بكل سهولة إلى أي مشاهد مهما كانت درجة ثقافته"(مي أحمد ، ص 137). والدراما التليفزيونية من الفنون المعاصرة التي تستحوذ على عقل ووجدان ووقت المشاهد. "والفن كان من أولى الوسائل التي أفصح بها الإنسان عن نفسه، فهو منذ أن وجد عاش يكافح من أجل وجوده وبسط سلطانه وتحقيق رفاهية؛ فابتدع من الآلات والأدوات ما يكفل له الغلبة في ذلك الصراع الحياتي"(ثروت عكاشة: الفن والحياة، ص7) . كما أن "الأدب يحاكي الطبيعة والحياة باللغة، والموسيقى تحاكيها بالنغم، والرسم والتصوير بالخطوط والألوان"(محمد مندور، ص 213).

ومن الأعمال الدرامية التليفزيونية التي لاقت نجاحًا كبيرًا وأثرت تأثيرًا كبيرًا في جمهور المشاهدين المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي" الذي عُرض في منتصف تسعينيات القرن العشرين، ويُعد هذا المسلسل من أشهر المسلسلات العربية في تاريخ الدراما التليفزيونية العربية، وهو مأخوذ من رواية أدبية، تحمل نفس اسم المسلسل. وقد أثار هذا التداخل بين حبكة الرواية وحبكة الدراما التليفزيونية جدلا بين أوساط المثقفين والجمهور

والنقاد؛ مما جعل الباحثة تتحمس لعمل دراسة نقدية تحليلية تقارن فيها بين الرواية الأدبية "لن أعيش في جلباب أبي" والمسلسل التليفزيوني المأخوذ أحداثه من نفس الرواية سالفة الذكر.

مشكلة البحث: لما كان الأدب والدراما هما سجل مشاعر الأمة وآرائها، ويستطيعان أن ينقلا صورة صادقة عن هذه الأمة؛ لأن الدراما تعتمد في الأساس على النص الأدبي، "والنص الأدبي هو دلالة على ما حوله من أشياء أخرى طبيعية أو اجتماعية أو فكرية"(أمينة رشيد، ص 29)؛ لأن الأدب "لا يمكن أن ينفصل عن الواقع الذى يتواجد فيه"(أحمد هاشم، ص 273). كما أن "المجتمعات تتأثر ويتغير سلوك أفرادها على أساس ما يقدم إليها من فنون وآداب"(عدلي عبد السلام، ص35). ولما كانت الدراما التليفزيونية والروايات الأدبية يقدمان نماذج من الشخصيات والموضوعات المختلفة، وهذا التقديم قد يكون إيجابيا أو سلبيا؛ مما يساهم في خلق صورة ذهنية لدى المتلقين - سواء كانوا قراء أو مشاهدين- عن الموضوعات والشخصيات المختلفة، ومن بين الشخصيات التي لاقت شهرة واسعة بين جمهور القراء والمشاهدين شخصية عبد الغفور البرعي، التي قدمها الأديب الشهير إحسان عبد القدوس في روايته "لن أعيش في جلباب أبي"، كما قدمها الكاتب والسيناريست الشهير مصطفى محرم في المسلسل التليفزيوني الذي يحمل نفس اسم الرواية المأخوذ منها هذا المسلسل، وهي الرواية سالفة الذكر. وقد لاقت هذه الشخصية إعجاب الكثير من الجمهور، كما أنه ثار جدل بين هذا الجمهور حول مدى أهمية الدراما التليفزيونية وأهمية الرواية ومدى تأثير كل من الوسيطين الإعلاميين على المتلقين.

وقد انقسم النقاد حول كيفية بناء العمل الأدبي بشكل عام والعمل الدرامي بشكل خاص، ففريق يرى أن على المؤلف أن يبدأ بالحبكة أولا أو بالفكرة الأساسية للعمل، ثم يخلق الشخصيات التي تتناسب مع حكايته، وفريق أخر يرى أن على المؤلف أن يخلق شخصيته الدرامية أولا ثم يصنع الحبكة المناسبة لها ، وهذا الفريق يبرهن على صحة كلامه بمسرحيات شكسبير؛ لأن "مسرحيات شكسبير العظيمة مبنية على شخصياتها، ومن هذه المسرحيات: ماكبث ، يوليوس قيصر، أنطونيو وكيلو باترا، والملك لير، عطيل، هملت ، وغيرهم"(لاجوس آجرى، ص 106).

ولما كانت حبكة "لن أعيش في جلباب أبي" - سواء في الرواية أو المسلسل التليفزيوني - مبنية على شخصية "عبد الغفور البرعي"، بالإضافة إلى أن هناك من هاجم الرواية واتهمها بأنها رواية علمانية ، تدعوا إلى الفسق والانحلال، والابتعاد عن الدين الصحيح، كما أنها رواية رمزية؛ حيث يرمز المؤلف بجملة "لن أعيش في جلباب أبي" برفض كل شيء يتعلق بالماضي، وبالعادات والتقاليد والأخلاق والثقافة الموروثة، ويرفض كل ما ينتمي إلى الشرق، بل يرفض الدين نفسه"(ناصر ثناء الله) ؛ فقد رأت الباحثة أن تعقد مقارنة نقدية بين رواية لن أعيش في جلباب أبي والمسلسل التليفزيوني المأخوذ من نفس الرواية والذي يحمل نفس الاسم أيضًا.

وعليه فقد تبلورت مشكلة هذا البحث في التساؤل الرئيس التالي: **ما أوجه التشابه والاختلاف بين رواية "لن أعيش في جلباب أبي" والمسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي"؟**

تساؤلات البحث:

1- ما أوجه التشابه والاختلاف بين النص الروائي الذي كتبه "إحسان عبد القدوس" والسيناريو والحوار التليفزيوني الذي كتبهما مصطفى محرم لرواية "لن أعيش في جلباب أبي".
2- ما مدى استفادة مصطفى محرم - في كتابته للسيناريو والحوار للمسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي"- من أحداث الرواية التي تحمل نفس الاسم للكاتب إحسان عبد القدوس؟.
3- هل هناك تغييرات جوهرية في أحداث وشخصيات المسلسل التليفزيوني أم التزم كاتب السيناريو والحوار بنفس أحدث وشخصيات الرواية.

4- هل اختلف البناء الدرامي بين المسلسل والرواية، عينتا البحث؟.
5- هل كان هناك اختلاف في الزمان والمكان للأحداث بين الرواية والمسلسل، عينتا البحث؟
6- ما خصائص الشخصيات في كل من الرواية والمسلسل التليفزيوني، عينتا البحث؟
7- هل بني إحسان عبد القدوس أحداث روايته – عينة البحث -على شخصياتها؟
8- هل بني مصطفى محرم أحداث مسلسله التليفزيوني – عينة البحث -على شخصياته الدرامية؟

أهمية البحث:

أولًا : يُعد المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي" من أشهر المسلسلات التليفزيونية التي لاقت نجاحًا كبيرًا وقت عرضه. كما أن أدب إحسان عبد القدوس جدير بالبحث والدراسة.

ثانيًا : تأثر كثير من المشاهدين بأحداث ورؤية المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي".

ثالثًا : اختلاف الوسيط الإعلامي بين المسلسل التليفزيوني وبين الرواية الأدبية.

رابعًا: اتساع المدة الزمنية لعرض المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي" بشكل كبير عن المدة الزمنية لقراءة الرواية يحتم على كاتب السيناريو إضافة أحداث أخرى على أحداث الرواية؛ مما قد يسبب ضررًا للرواية أو نفعًا لها، وهذا الأمر جدير بالبحث والدراسة.

خامسًا : البحث مفيد للمهتمين للمشتغلين بالعمل الأكاديمي والإعلامي، وخاصة العمل التليفزيوني.

سادسًا : البحث يُثري القائم بالتدريس لمقررات الإذاعة والتليفزيون في كليات ومعاهد وأقسام الإعلام المختلفة.

أهداف البحث:

أولًا : الوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف في الرؤية الفكرية التي يطرحها كل من المسلسل التليفزيوني والرواية، عينتا البحث.

ثانيًا : التعرف على مدى استفادة كاتب السيناريو والحوار من أحداث الرواية؛ عينة البحث.

ثالثًا : التعرف على البنية الدرامية لكل من المسلسل والرواية، عينتا البحث.

رابعًا : التعرف على الأحداث ومقومات الشخصيات الدرامية في كل من المسلسل والرواية، عينتا البحث.

خامسًا: التعرف على القضية التي أراد طرحها كلًا من إحسان عبد القدوس ومصطفى محرم في الرواية والمسلسل، عينتا البحث، وكيفية طرحهما وتقديمهما لهذه القضية.

نوع البحث ومنهجه: هذا البحث من البحوث الوصفية ؛ حيث يستهدف البحث "تقديم الحقائق وتحديد درجة الارتباط بين متغيرات مختارة"(محمد عبد الحميد، ص 216). وقد استخدمت الباحثة تحليل المضمون، وهو "أسلوب للبحث العلمي يسعى إلى وصف المحتوى"(سمير حسين، ص233)، كما أن هذا البحث يتجاوز وصف المحتوى الظاهر إلى "الكشف عن المعاني الكامنة، وقراءة ما بين السطور والاستدلال عن الأبعاد المختلفة لعملية الاتصال"(راجية أحمد

قنديل، ص4). كما استخدمت الباحثة المنهج المقارن؛ لتقف على مدى أوجه الاتفاق والاختلاف بين رواية "لن أعيش في جلباب أبي" والمسلسل التليفزيوني المأخوذ من هذه الرواية.

عينة البحث: رواية "لن أعيش في جلباب أبي" للمؤلف: إحسان عبد القدوس، والمسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي" المأخوذ من نفس الرواية ، والذي كتب له السيناريو والحوار الكاتب مصطفى محرم.

مصطلحات البحث:

الرواية: قالب أدبي يتناول حوادث متعددة، ومواقف متشابكة، واشخاصًا متعددين، قد يكون طويلًا وقد يكون متوسطًا.(يوسف نوفل ، ص5) .

الدراما: "الدراما تعني الصراع والحركة مضافًا إليهما سمة من أبرز سمات الدراما وهي التفكير الموضوعي، وكذلك خاصية التجسيد والتحاور حتى يتكامل الشكل الدرامي في النهاية"(نعيمة مراد محمد، ص57).

البناء الدرامي للمسلسل: هو الجسم النصي الدرامي المتكامل للمسلسل الدرامي، "والذي يتألف من عناصر بانية، مرتبة ترتيبًا خاصًا، وطبقًا لقواعد خاصة، ومزاج معين، كي يحدث تأثيرًا معينًا في الجمهور"(إبراهيم حمادة، ص 65).

المسلسل التليفزيوني: دراما طويلة يتم تقسيمها على أجزاء صغيرة، كل جزء يسمى حلقة درامية تليفزيونية مسلسلة.

إحسان عبد القدوس:

إحسان عبد القدوس هو كاتب وروائي مصري، ولد في 1 يناير 1919 وتوفى في 12 يناير 1990. بعد أن ترك للمكتبة العربية حوالي 600 قصة ورواية، تحولت أغلبهما إلى أفلام سينمائية ومسلسلات تليفزيونية؛ فقد تحولت 49 رواية إلى أفلام سينمائية وتليفزيونية، وتحولت 9 روايات إلى مسلسلات إذاعية، وعشرة روايات تحولت إلى مسلسلات تليفزيونية، كما تُرجمت العشرات من رواياته إلى لغات أجنبية متعددة. وهو ابن السيدة روز اليوسف مؤسسة مجلة روز اليوسف ومجلة صباح الخير، ووالده هو الممثل والمؤلف محمد عبد القدوس. وقد نشأ إحسان عبد القدوس فى بيت جده لوالده وكان جده متدينًا؛ حيث كان من خريجي جامعة الأزهر، في حين كانت والدته روزاليوسف سيدة متحررة تفتح بيتها لعقد الندوات الثقافية والسياسية ، وقد شكلَّ هذا التناقض بين الشخصيتين – شخصية الجد وشخصية الأم- شخصية إحسان عبد القدوس، وظهرَ هذا التناقض في شخصيات رواياته . وقد تخرج إحسان عبد القدوس من كلية الحقوق، واشتغل في مهنة المحاماة لفترة من الوقت، ولكنه تركها وتفرغ للعمل الصحفي في مجلة روزاليوسف – التي كانت تمتلكها والدته- ثم عمل في جريدتي الأخبار والأهرام، وتولى رئاسة تحرير مجلة روزاليوسف ، وتعرض إحسان عبد القدوس للسجن بسبب بعض مقالاته السياسية، كما كتب عدة قصص وروايات نالت كثيرًا من الشهرة، وقد اتسم أدب إحسان عبد القدوس بجرأة الموضوعات والقضايا التي يتناولها، وخاصة الموضوعات المتعلقة بالجنس؛ حيث عالج فساد المجتمع وانغماسه في الرذيلة والبعد عن الأخلاق وعن عادات وقيم المجتمع، وحب الشهوات وخاصة الجنس، وعن هذا الأمر يقول إحسان عبد القدوس: "لست الكاتب المصري الوحيد الذي كتب عن الجنس، فنجيب محفوظ كتب في رواياته عن الجنس بصراحة، ربما أكثر مني، كما كتبا كلا من المازني وتوفيق الحكيم عن الجنس أوضح مما كتبت ولكن ثورة الناس عليهما جعلتهما يتراجعان، ولكنني لم أضعف مثلهما عندما هوجمت فقد تحملت سخط الناس عليّ لإيماني بمسؤوليتي ككاتب!"(https://www.goodreads.com). وكان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قد غضب من إحسان عبد القدوس عندما كتب الأخير روايته "البنات والصيف"؛ حيث تناول فيها حالات الجنس بين الرجال والنساء في اجازاتهم الصيفية،

ولكن احسان عبد القدوس أرسل له قائلًا: "إن قصصي هذه من وحي الواقع، بل أن الواقع أقبح من ذلك، وأنا أطرح هذه القضايا والمشكلات أملًا في الوصول إلى حلول لها"(السابق). هذا وقد وقد منحه الرئيس جمال عبد الناصر وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى ، ومنحه الرئيس حسني مبارك وسام الجمهورية ، كما حصل على الجائزة الأولى عن روايته "دمى ودموعي وابتسامتي".

مصطفى محرم:

ولد مصطفى محرم في6 يونيو 1939، وتوفى في 22 أبريل 2021، وهو كاتب وسيناريست مصري، عمل في بداية حياته في احدي شركات الإنتاج السينمائي، ثم احترف كتابة السيناريو للأفلام السينمائية، منها: "أهل القمة"، "ليل وقضبان"، "الحب فوق هضبة الهرم"، "ليلة القبض على فاطمة"، واتجه منذ منتصف التسعينيات نحو الكتابة للدراما التليفزيونية، ومن مسلسلاته التليفزيونية الشهيرة: "عائلة الحاج متولي"، "زهرة وأزواجها الخمسة"، "مولد وصاحبه غايب"، "ريا وسكينة"، "سمارة"، "خمس بنات"، "بردیس"، "ليل وقضبان"، "العطار والسبع بنات"، "الباطنية"، "ميراث الريح"، "القناع الزائف"، "الغرقانة"، ومسلسل "لن أعيش في جلباب أبي"(https://ar.wikipedia.org). وقدم مصطفى محرم جميع أنواع الدراما التليفزيونية من التمثيلية القصيرة، تمثيلية السهرة، والمسلسل. وتعود علاقة مصطفى محرم بالتليفزيون إلى عام 1962، من خلال كتابته لسيناريو تليفزيوني عن قصة ليوسف السباعي وهي قصة "نفوس مدمرة"، ثم كتب سهرة تليفزيونية بعنوان "قلب امرأة" عن رواية بنفس الاسم للكاتب محمود تيمور، وغيرهم الكثير؛ حيث قدمَ مصطفى محرم للدراما المصرية أكثر من 35 مسلسلًا تليفزيونيًا، وكتب أكثر من 105 سيناريو للسينما المصرية، ونال معظمها العديد من الجوائز السينمائية"(https://www.almasryalyoum.com).

رواية "لن أعيش في جلباب أبي".. للكاتب إحسان عبد القدوس:

- **ملخص رواية "لن أعيش في جلباب أبي" :**

تبدأ أحداث الرواية بسرد الراوي (حسين) - وهو في نفس الوقت أحد الشخصيات الرئيسة في الرواية- حكايته مع صديقه عبد الوهاب، ابن المليونير عبد الغفور البرعي؛ حيث أنهما زملاء دراسة وأصدقاء منذ المرحلة الابتدائية، كما أنهما جيران يسكنان في حي الزمالك، ويحكي حسين أنه تقابل مع عبد الوهاب، وأبلغه الأخير أنه سيتزوج من فتاة أمريكية تدعى "روزالين"، ولكنها اعتنقت الإسلام وأطلقت على نفسها اسم "أمينة"، وهي تقيم في مصر عند صديقتها الدكتورة "فوزية الباجوري" وأنه يريد منه أن يذهب معه لخطبتها من فوزية وزوجها مؤنس، وخاصة أنه يعرف فوزية وزوجهما بحكم الجيرة، وأضاف عبد الوهاب أنه لن يصطحب أحد معهما سوى أخته الصغرى والقريبة إلى قلبه "نظيرة". ويتعجب حسين من أن عبد الوهاب لن يصطحب معه والده عبد الغفور البرعي معه، ويتعجب أكثر عندما يبلغه عبد الوهاب أنه لم يبلغ أحد من أسرته بموضوع زواجه باستثناء نظيره؛ لأن موضوع زواجه هذا شأن خاص به هو وحده:

- ... ولكن هل ستذهب لإعلان الخطوبة وليس معك أحد من العائلة؟.

قال وهو يقوم واقفًا:

- أختي ستسبقني إلى هناك.

قلت مبتسمًا:

– وأبوك ..
ورد في حدة كأنه ينهرني:

- إنه موضوع لا يخص أبي.. يكفي أن تكون أنت معي وأنت أعز صديق(إحسان عبد القدوس: رواية لن أعيش في جلباب أبي) .

واندهش حسين من تصرف عبد الوهاب، وأخذ يحكي لقارئ الرواية عن علاقة عبد الوهاب بأبيه الحاج عبد الغفور، ويقول إنها كانت علاقة ليست على ما يرام، فقد كان عبد الوهاب يخجل من عمل أبيه، ويخجل من إصراره على ارتداء الجلباب الواسع، وفوق رأسه لبدة ملفوفة داخل لفافة ملونة تفرقها عن لفافة العمة، كما كان غير سعيد بثروة أبيه، ويتحاشى الحديث عنه مع أحد.

وينتقل الراوي للحديث عن الحاج عبد الغفور البرعي، ويقول أنه يعتبره معجزة من معجزات الزمن، فقد بدأ حياته عاملًا بسيطًا في وكالة البلح، ثم أخذ في تجارة بعض الأشياء البسيطة، ثم ما لبث أن نجح في تجارته الصغيرة هذه حتى أصبح أكبر تاجر حديد خردة في وكالة البلح. ومن الملاحظ أن الراوي يحكى عن شخصية عبد الغفور دون أن يراه قط في حياته، بل يحكي عنه من خلال ما سمعه عنه من المقربين:

الراوي : ... وعبد الغفور بدأ - كما يحكي عنه عاملًا في مخزن من مخازن وكالة البلح - ينقل على كتفيه قطع الحديد الخردة، ولكنه أخذ يكتشف بسرعة أسرار وكالة البلح، وبدا يجازف بعمليات بيع وشراء صغيرة، ثم أخذ يكبر ويكبر حتى أصبح أكبر تجار الحديد الخردة في الوكالة(الرواية، ص8).

ويستطرد الراوي عن شخصية الحاج عبد الغفور، فيقول:

الراوي : وكان يشاع عن الحاج عبد الغفور عن كل ما يشاع عن أصحاب الملايين.. إنه يرشو ويهرب ويسرق، حتى قيل أنه لم يؤد فريضة الحاج ولكنه اغتصب لقب الحاج وأصبغه على نفسه(الرواية،ص8).

ويحكي الراوي عن عبد الغفور بأنه انتقل هو وأسرته من شقته في بولاق إلى شقة واسعة في الدور العلوي بأحد العمارات التي يملكها بحي الزمالك، كما أنه اشترى قصرًا ولكنه فضلَّ أن يؤجره ويستفيد من إيجاره على أن يسكن فيه هو وأسرته. ويستطرد الراوي أنه أشيع عن عبد الغفور البرعي أنه بخيل. كما أن عبد الغفور استعان بمجموعة من المتعلمين ليعملوا عنده، وكان يُسَخِر هؤلاء لخدمة ذكائه فقط، فهم أشبه بالعرائس في يده يحركهم كيف يشاء، بالرغم أنه لم يكن يقرأ ولا يكتب.

وكان لعبد الغفور البرعي – كما تحكي الرواية- أربعة بنات وولدين، هما عبد الوهاب وعبد الستار، والاثنان كانا يعاملان أبيهما بجفاء، ولم يذهب أحد منهما يومًا لمكان عمل أبيهما، بل "كانا ينظران إليه كأنه شخص جاهل لا يمكن أن يرتقي بنفسه ولا بهم، أما هو فقد كان يعاملهما على أن كل منهما مسئول عن نفسه، إنه عاش مسئولا عن نفسه وكل ما وصل إليه لم يكن لأبيه فضل فيه.

وكان يقال عن عبد الغفور أنه شديد البخل، وأنه لم يكن يُعطي لأبنائه سوى ما يكفيهم بالكاد، وأنه كان يعطي لزوجته فاطمة ما يكفي بالكاد مصروف المنزل ويترك لها حرية التصرف في شئون المنزل والأبناء. ولكي يتهرب من دفع الضرائب كتب عماراته وأملاكه باسم أبناءه دون أن يعرفوا أين هذه الأملاك ولا كم تدر من أرباح، فقط

عليهم أن يوقعوا على الأوراق "التي يحملها لهم مدبولي أفندي سكرتير أبيهم وهم صامتون لا يسألون ولا يفهمون"(الرواية ، ص11).

ثم تحول الراوي من سرده لحياة عبد الغفور البرعي إلى سرد حياة عبد الوهاب منذ أن كان تلميذًا صغيرًا في المرحلة الابتدائية؛ حيث ذكر أن عبد الوهاب كان طفلًا غريب الأطوار، وأنه كل فترة على حال مختلف، فتارة يدعي أنه لاعب كرة في نادي الترسانة، ومرة يتحول إلى شخص من رواد البارات، ومرة ثالثة يتحول إلى شخص شديد التدين؛ حيث يطلق لحيته ويتردد على المساجد بكثرة، بل كان يذاكر دروسه المدرسية في المسجد:

الراوي: ... وإذا أراد أن يذاكر فإنه يذاكر أيضًا داخل الجامع.. وقد وصل به التزمت إلى أن أطلق لحيته ثم حلقها ثم عاد وأطلقها.. (الرواية ص16).

وبعد أن سرد الراوي قصة ما مضى من حياة عبد الوهاب، عاد إلى نقطة بداية الرواية، وتقابل مع عبد الوهاب، وأخذه في سيارته وذهبا إلى بيت الدكتورة فوزية ليخطبا روزالين (أمينة) إلى عبد الوهاب. وهناك تقابل حسين مع نظيرة وأعجب بها من أول نظرة. وقد تمت الخطوبة في نفس اليوم، وتم تحديد موعد للزواج بعد أسبوعين فقط. وفي طريق عودته عرف حسين من ابنة عمه – خيرية- بعض المعلومات عن شخصية روزالين، فقد عرف أنها جاءت إلى القاهرة منذ ثلاث أشهر فقط، وأعلنت إسلامها بعد أن جاءت للقاهرة، وأطلقت على نفسها اسم أمينة، كما أنها تتكلم العربية بدرجة ضعيفة، وهي طبيبة متخصصة في أمراض اللثة، وأن أهلها يعملون في تجارة الأحذية بالولايات المتحدة الأمريكية، وأنها هي الأخرى جاءت من أمريكا بحقيبة ممتلئة بالأحذية، لكي تبيعها في مصر، وبالفعل استطاعت أن تبيع كل الأحذية التي جاءت بها في مدة قصيرة.

ثم انتقل الراوي إلى الحديث عن حياة فوزية ومؤنس، واستفاض في حديثة عن حياة فوزية منذ أن كانت طفلة صغيرة وحتى وصلت إلى ما هي عليه الآن؛ حيث سرد كيف كانت تفرض شخصيتها على أبناء جيلها، وخاصة البنات، وكان تدخل في مغامرات عاطفية مع الشباب لمجرد إثبات أنها مرغوب فيها كأنثى، فقد كانت فوزية لا تتمتع بأي نوع من جمال الوجه، وإن كانت تتمتع بجمال جسدها. ثم انتقل الراوي إلى الحديث عن حياة روزالين وحياة أسرتها –من خلال ما روته له فوزية- منذ كانت طفلة، وحتى وصولها إلى مصر وخطبتها من عبد الوهاب، مرورًا بأهم المحطات في حياتها، مثل الحادثة المرورية التي وقعت لها هي وأمها وأخيها، ثم انتقالها إلى الدراسة في الجامعة، وتعرفها على فوزية، ثم سر قدومها إلى مصر، واعتناقها الإسلام.

وانتقل الراوي (حسين) بعد ذلك إلى عبد الوهاب، الذي قابله واستفسر منه عن علاقته بخطيبته، وعرف منه أنه لم يرها منذ أن خطبها، فيقنعه حسين بضرورة الذهاب إليها لكي يتعرف عليها أكثر قبل زواجه منها، ويتفق الاثنان على الذهاب إليها في بيت فوزية، كما يطلب حسين من عبد الوهاب أن يأتي بنظيرة معه؛ بحجة أن نظيرة هي التي عرفتهما ببعض. والتقى حسين بنظيرة في النادي قبل أن يأتي عبد الوهاب، وأتاح تأخر عبد الوهاب بعض الوقت لحسين ونظيرة أن يتعارفا بشكل أفضل، وقد ازداد إعجاب حسين بنظيرة في هذا اللقاء. وجاء عبد الوهاب وذهبوا جميعًا إلى منزل فوزية، وجلسوا بعض الوقت معًا، ثم استأذن حسين في الانصراف لارتباطه بموعد، ولكنه فوجئ بنظيرة تستأذن هي الأخرى وتطلب منه أن يقوم بتوصيلها بسيارته إلى حيث تسكن، ولم تبال بشعور أخيها الذي بدا أنه متضايق من تصرفها هذا- وفي الطريق طلبا منها حسين أن تتصل به، وأعطاها أرقام هواتفه.

وبعد خمسة أيام اتصلت به نظيرة، وطلبت منه أن يتقابلا، وظلت سيارة حسين تجوب بهما شوارع القاهرة فترة كبيرة من الوقت، وخلال هذه الفترة أخذت تحكي نظيرة عن أخيها وخطيبته روزالين، ومن ضمن ما قالت أنهما قررا أن يتزوجا الخميس القادم، وأن نظيرة زارتهم في البيت، وقابلت الأسرة كلها، وأنهما سيعيشان مع الأسرة في نفس الشقة، كما أعجب بها والدها عبد الغفور البرعي. وعن رأي أبيها في روزالين قالت نظيرة لحسين: "لا تتصور كيف استطاعت روزالين أن تثير اهتمام أبي.. إنها بعد دقائق وجد أنها تحدثه في صميم أعماله، في تجارة الحديد الخردة وفي صناعة وقص الحديد"(الرواية ، ص70).

وبعد مرور فترة من الوقت والسيارة تسير بهما في الشوارع، طلبَّ منها حسين أن تذهب معه إلى شقته الخاصة؛ فوافقت على الفور، ودون تردد، واندهش حسين من موافقتها هذه واعتقد أنها ستتجاوب معه فيما ينوي فعله معها. وفي طريقهما إلى الشقة أخذت نظيرة تحكي لحسين عن شخصية أبيها الحاج عبد الغفور: إنه ليس بخيل كما يشاع عنه، إنه حريص على أن يربي أبناءه على الاعتماد على النفس، يريد أن يبني كل منهم نفسه بنفسه كما بنى هو ذاته نفسه بنفسه دون الاعتماد على أحد، وخاصة ابنيه عبد الستار وعبد الوهاب، بدليل أنه كتب أغلب أملاكه لأبنائه، ولكن هو الذي يتصرف في كل الأملاك، هم فقط يوقعون على الأوراق الخاصة بهذه الأملاك. وعندما دخلا حسين ونظيرة الشقة حاول حسين أن يقبل نظيرة؛ فقالت له ليس الآن.

ومرَّ اللقاء الأول بهذه الشقة دون قبلات، ولكن نظيرة طلبت من حسين أن تأتي كل يوم بعد خروجها من الجامعة إلى هذه الشقة لتذاكر فيها دروسها، وتلتقي به، ففرح حسين ووافق على الفور. تكرر لقاءات حسين ونظيرة في الشقة بشكل يومي؛ حيث تخرج نظيرة من جامعتها وتذهب إلى شقة حسين لتذاكر هناك، كما أنها شجعت حسين أن يستكمل مشاريعه التي كان قد أهملها في السابق. ثم تطور الأمر فيما بينهم وبدأ يتبادلان الأحضان والقبلات. في الأيام القليلة التي سبقت زواج عبد الوهاب وروزالين.

وتم إعلان زواج عبد الوهاب من روزالين سريعًا، ولم يحضر عقد القران سوى حسين ونظيرة وفوزية ومؤنس، وبعد انتهاء عقد القران انصرفا حسين ونظيرة مع بعضهما وتركا العروسان يذهبان إلى عش الزوجية بصحبة فوزية ومؤنس، وذهبا هما إلى شقة حسين حيث تبادلا القبلات الساخنة، وأبدى حسين رغبته في الزواج من نظيرة إلا أنه فوجئ برفض نظيرة لطلبه هذا مبررة أنها لا تريد أن تكرر فشل تجربة أختيها الكبيرتين في زواجهما، فقد تم طلاقهما بسبب طمع زوجيهما في ثروة أبيهما. وحاول حسين أن يقنعها بأنه غير طامع في ثروة أبيها، وأنه يريدها لشخصها فقط، بل عرض عليها أن تترك بيت أبيها وتتزوجه دون علم أهلها حتى يحرمها أبوها من الميراث، ولكنها أصرت على رفضها، ولكنها وعدته أنها إذا فكرت في الزواج فلن تتزوج إلا غيره.

وبعد زواج عبد الوهاب وروزالين انصبت كل أحاديث حسين ونظيرة عندما يلتقيان في شقة الزوجية حول حياة عبد الوهاب وروزالين (أمينة)، ونعرف من خلال أحاديثهما معًا، أن علاقة الزوجان ليست على ما يرام، فقد دبت الخلافات بعد زواجهما بثلاثة ايام فقط، فأمينة تطالب زوجها عبد الوهاب أن يعمل عند أبيه أو يعمل في أي عمل ولا يجلس بدون عمل، وعبد الوهاب لا يرغب في العمل، كما أن روزالين حاولت أن تقنع الحاج عبد الغفور أن تعمل هي معه ولكنه يرفض إلا إذا عمل عبد الوهاب معه أولًا، وتغضب روزالين، وتزداد الخلافات بينها وبين عبد الوهاب، وتستنتج نظيرة أن روزالين لم تتزوج من عبد الوهاب إلا من أجل ثروة أبيه، أو على الأقل من أجل العمل عنده في مشاريعه، كما يخمن حسين أن عبد الوهاب ربما لم يتزوج روزالين إلا من أجل المصلحة أيضًا؛

حيث كان يرغب في السفر إلى أمريكا ويعمل معها عند أبيها، أي أن زواجهما كان قائمًا على المصلحة وليس على الحب والمودة والرحمة.

وفجأة - وبدون مقدمات - تسافر روزالين إلى أمريكا دون أن تصطحب معها زوجها عبد الوهاب. وكما سافرت فجأة عادت فجأة أيضًا، بعد عشرة ايام فقط قضتها هناك. وفي مساء يوم عودتها انفردت بالحاج عبد الغفور وعرضت عليه مشروعها، التي ذهبت من أجله إلى امريكا ، وهو مشروع مصنع للحديد، يقوم بإنشائه الحاج عبد الغفور مقابل أن تأخذ هي عمولة كبيرة، وتقوم بإدارته، لكن الحاج عبد الغفور يفاجئها بأنه دخل في هذا المشروع بالفعل مع شريك له، وبالتالي لن يتمكن من عمل مشروعها؛ فتثور روزالين وتغضب غضبًا شديدًا، وصاحت في الحاج عبد الغفور، وكأنها تصرخ"

– إني لم أعلم أنك دخلت في مثل هذا المشروع..

وقال الحاج عبد الغفور في هدوء:

– إنك لم تسأليني قبل أن تبدئي مشروعك..(الرواية، ص125).

ودخلت روزالين غرفتها غاضبة، وهي تكاد أن تبكي، وفي الصباح حملت حقيبتها وتركت زوجها بعد أن طلبت منه أن يطلقها وذهبت إلى بيت صديقتها فوزية. وقد دخل عبد الوهاب في حالة اكتئاب، وباءت محاولات نظيرة وحسين في وأد الصدع بين روزالين وعبد الوهاب بالفشل، وتم الطلاق بالفعل.

وبعد طلاق عبد الوهاب من روزالين، دخلت نظيرة في حالة غير طبيعية، وأصبحت تعامل حسين بشكل مختلف عن طبيعتها السابقة، فأحيانًا تعامله بلطف وتتبادل معه القبلات، وأحيانًا أخرى العكس، وبعد عدة أيام قررت عدم الذهاب إلى الشقة التي تجمعهما يوميًا بحجة أنها مصابة بأنفلونزا، ولكنها كانت تتصل بعبد الوهاب يوميًا من خلال الهاتف. وذات يوم ذهب حسين إلى النادي فوجد صديقه طبيب الأسنان الدكتور عطا الله يجلس ومعه روزالين التي تخلت عن ثوبها الإسلامي ، وترتدي الثوب الذي عادت به من أمريكا والذي يرتفع إلى تحت ركبتيها ويكشف عن ذراعيها. وعلم حسين من صديقه أن روزالين تعمل معه في عيادته.

مرت عدة أيام بعد لقاء حسين بروزالين دون أن تتصل به نظيرة عبر الهاتف، وحاول هو أن يصل إليها بكافة الطرق ولم ينجح، وفجأة وجدها تتصل به وتقول له:

–حسين.. سأكون هناك اليوم في بيتنا.. مع السلامة.. إلى اللقاء(الرواية، ص141).

وعندما التقب نظيرة بحسين في الشقة الخاصة بهما أعلنت له على الفور أنها قررت الزواج منه على الفور:

–لماذا؟ لقد كنت ترفضين الزواج..

قال في هدوء دون أن تنظر إليَّ:

–لأني قررت الزواج .. سنتزوج حتى قبل أن أنتهي من الجامعة..(الرواية، ص142)

وبعد عدة أيام من تمهيد نظيرة له، ذهب حسين لمقابلة الحاج عبد الغفور ليطلب منه أن يتزوج نظيرة، وتم الزفاف في حفل عائلي بسيط، بناء على رغبة حسين، وبعد الزواج عمل حسين في مجال المقاولات ونجح نجاحًا باهرًا، بمساعدة زوجته نظيرة. وانتهت الرواية فجأة بقول الراوي:

الراوي (حسين) : ... وتذوب ضحكتي وأنا أفكر في المشاريع الضخمة التي يمكن أن نحققها بعد أن ترث زوجتي نظيرة أباها الحاج عبد الغفور(الرواية، ص ص151-152).

الفكرة الأساسية للرواية (المقدمة المنطقية للرواية): المقدمة المنطقية هي "الفكرة الأساسية للرواية، أو الغرض الذى تهدف إليه"(لاجوس آجري، ص44). ومن خلال العرض السابق لملخص الرواية ، تستنتج الباحثة أن الفكرة الأساسية للرواية تتلخص في طرح التساؤل الرئيس التالي: هل يعيش الإنسان حياته كما يريد أم كما أراد والديه ؟.

القضية التي تناقشها رواية "لن أعيش في جلباب أبي":

هذه الرواية تعالج مشكلة حقيقية في المجتمع الشرقي، وهي مشكلة الانتساب إلى الآباء بمجرد أن يتميز الأب في جانب ما؛ حيث ينظر الناس إلى الأبناء بمستوى أبيهم وعائلاتهم، والدليل على ذلك انتشار جملة "انت مش عارف أنا ابن مين". إن رواية احسان عبد القدوس تدعوا إلى التحرر، ليس من قيود الآباء فقط، بل من كل شيء، بل من التحرر من قيود الديانة نفسها؛ حيث تدعو الرواية إلى حرية اعتناق الأديان، ولا يجب أن تكون بالوراثة، وذلك واضح من خلال شخصية روزالين التي تحررت من ديانة والديها واعتنقت الديانة التي اقتنعت بها وهي الإسلام، وهذا واضح أيضًا في الرواية عندما بدأت نظيرة تحكي لحسين عن روزالين؛ حيث قالت الأخيرة لنظيرة: "إن الدين لا يورّث، وأن الفرد لا يجب أن يعشق دينًا لمجرد أنه وجد نفسه فيه، وجد نفسه مسلمًا أو مسيحيًا أو يهوديًا، بل يجب أن يتحرر أولًا، أن يولد بلا دين، ثم يبحث بنفسه ولنفسه إلى أن يجد الدين الذي يملأ إيمانه ويقنع عقله ويسيطر على أحاسيسه فيلجأ إليه ويعيش فيه، يعيش الإسلام أو المسيحية أو اليهودية"(الرواية، ص55)

الصراع في رواية "لن أعيش في جلباب أبي":

رواية لن أعيش في جلباب أبي تحكي جانبًا من الصراع النفسي، المتمثل في علاقة الأب في المجتمع الشرقي بأبنائه؛ هذا المجتمع الذي من عاداته أن يعيش الأبناء تحت عباءة أبيهم، أي يقبعوا تحت تأثير وسلطة الأب، فالأب في هذه الرواية –عينة البحث- هو رجل عصامي بنى نفسه بنفسه حتى صار من أغنى أغنياء البلد، ولكنه كان يسعى إلى أن يعتمد أبنائه على أنفسهم في تحقيق ذواتهم، كما فعل هو، لذلك لم يوفر لأبنائه حياة الترف والرفاهية، واكتفى بتوفير الحياة الكريمة لهم، فهو يؤمن بأن يجب على كل فرد أن يبني حياته بنفسه ولا يعتمد في هذا على أحد سواء أب أو أم أو أي أحد سوى ذاته فقط. ونجد في الرواية الصراع النفسي متمثل في صراع عبد الوهاب مع ذاته، فهو يريد تحقيق ذاته بعيدًا عن أبيه ولكنه يفشل، ونفس الأمر مع روزالين، ونظيرة تعان نفس العقدة التي يعان منها عبد الوهاب واخوتها جميعًا، وهي عقدة الأب الثري، ولكن نظيرة تنجح في تخطي هذه الأزمة بسلام.

وترى الباحثة أن شخصية الأب هنا شخصية جيدة للغاية، ولا يمكن رفض دورها؛ حيث وفرَّ الأب -عبد الغفور البرعي – الحياة الكريمة لأبنائه دون بذخ أو إسراف، وكان يمنحهم حريتهم في اختيار مسار حياتهم، ولا يتدخل في شئون مستقبلهم.

السرد في رواية "لن أعيش في جلباب أبي":

"السرد في الرواية نوعين، هما: سرد الراوي لأحداث القصة، وسرد الراوي المتماثل مع الحدث التاريخي"(أمينة رشيد، ص77). ورواية "لن أعيش في جلباب أبي" يروي لنا أحداثها "حسين" - صديق عبد الوهاب عبد الغفور البرعي- من خلال ما يعرفه عن عائلة عبد الغفور البرعي وتكمل له ما ينقصه نظيرة عبد الغفور البرعي، الذي ارتبط بها بعلاقة عاطفية. وحسين لديه فضول كبير، مما دفعه إلى معرفة الأسرار، وتقصي الأخبار والحكايات، وخاصة قصة صديقه عبد الوهاب ، والذي شرع في الزواج من فتاة أمريكية زائرة إلى مصر، وتتوالى الأحداث حتى تصل إلى النهاية بطلاق عبد الوهاب من روزالين وزواج حسين من نظيرة. وقد جاءت لغة السرد في الرواية بسيطة للغاية وفي منتهى الوضوح، بل كانت مباشرة أحيانا إلى حد مرفوض، حيث يتلاشى جمال الربط.

والراوي في هذه الرواية هو شخصية من شخصيات الرواية نفسها، ومشارك في أحداثها، بل هو الشخصية الرئيسة فيها؛ وهو حسين، ويتحدث الراوي هنا بصيغة ضمير المتكلم. وحسين يروي أحداث الرواية من خلال ما عاشه ومن خلال ما سمعه، فمثلًا نجده يتحدث عن الحاج عبد الغفور البرعي وعن صفاته من خلال ما سمعه عنه، فهو لم يقابله في حياته إلا في أخر الرواية عندما ذهب ليخطب نظيرة، فمثلًا يروي فيقول: "كل هذا الكلام كنا نسمعه و نتداوله عن الحاج عبد الغفور البرعى و عائلته، و لكنى لم أعرف الحاج عبد الغفور معرفة شخصية، ولا ابنه عبد الستار ولا بنتًا من بناته.. لم أعرف إلا عبد الوهاب.. ولم يفكر عبد الوهاب يوما في دعوتي إلى بيته ليعرفني بعائلته.. لم يدخل بيت الحاج عبد الغفور أحد من أصدقاء أو معارف أولاده"(الرواية، ص13).

كما أن الراوي (حسين) يحكي برؤية خارجية، فهو لا يتغلغل داخل نفوس شخصيات الرواية؛ لأنه لا يعرفها ولا يعرف دواخل نفسه هو ذاته؛ لذلك نجده يتحدث عن أفعال الشخصيات وأحداث الرواية من الخارج، وعندما يتحدث عن دواخل شخصيات الرواية نجده يتحدث دائمًا بصيغة الاحتمال، فعلى سبيل المثال عندما فسر موقف عبد الوهاب من والده عبد الغفور البرعي يقول "كأنه يستعر منه"، كما فسر موقف عبد الغفور البرعي من سفر ابنه عبد الستار إلى خارج البلاد بقوله: "ربما يعانى عقدة التباهي بأن له أولاده في الخارج، أو ربما يريد أن يعطى عبد الوهاب مثلما أعطى عبد الستار"، وفي تفسيره بعاطفته تجاه نظيره يقول: "ربما كان إعجاب بشخصية بنت البلد، ربما مجرد إعجاب أو لعله شيء أكثر، ربما شخصيتها الجريئة". كما أن الراوي (حسين) نجده دائمًا يبدي وجهة نظره في شخصيات الرواية وأحداثها، فمثلًا نجده يبدى دهشته وتعجبه الشديدين من تصرفات عبد الوهاب البرعي، وينتقد سلوكه، ويسخر منه، وأحيانًا يعتبره شاذًا أو غير طبيعي، كما نجده يبدى غضبه وتعجبه من تصرفات روزالين. وقد لاحظت الباحثة أن الراوي دائمًا ما يتدخل بتحليل وتبرير تصرفات الشخصيات، فهو لا يترك للقارئ أي مساحة ليفكر في سلوك الشخصيات، وإنما دائمًا ما يذكر مبرراتها – ولو عن طريق الاحتمال والظن. وعليه فإن الباحثة ترى أن الراوي في هذه الرواية لا ينقل الأحداث بحيادية، بل يعلن رأيه، الأمر الذي يؤثر على رؤية القارئ لأحداث وشخصيات الرواية.

اللغة في رواية "لن أعيش في جلباب أبي"

استخدم إحسان عبد القدوس في روايته لغة عربية فصيحة سهلة وبسيطة الفهم، وكان أسلوبه واضحًا لا غموض فيه، مما يُعد من مميزات الرواية؛ حيث يستطيع أي قارئ أن يستوعب أحداث الرواية بكل سهولة ويسر. وقد استخدم المؤلف عبارات قليلة من اللغة العربية العامية مثل استخدامه جملة: "دقة قديمة"، "واد تقيل"، وكلمة "شحططة". كما أنه أحيانًا ينقل الراوي الكلام بلسان الشخصية كما قالته بالضبط، وأحيانا يتحدث هو بلسانه عما

قالته الشخصيات، كما أن ينقل لنا ما يدور في ذهن الشخصيات أحيانا على لسانه وأحيانا على لسان إحدى شخصياته، كما أن الراوي يعرض الأحداث والشخصيات أحيانًا بشكل مستفيض، وأحيانا يختصر في وصف الأحداث، كما يتدخل بالتعليق على تصرفات الشخصيات فهو لا ينقل الأحداث بحيادية. "وكل رواية تبنى على أنماط ملفوظية أربعة: ملفوظ سردي، ملفوظ وصفي، ملفوظ خطابي، وملفوظ شفهي(إكرامي فتحي، ص15). والمقصود بالملفوظ السردي هو سرد الأحداث والشعور، والملفوظ الوصفي هو وصف الأماكن والمواقف، والملفوظ الخطابي هو المونولوج، أما الملفوظ الشفهي فهو حوار شخصيات الرواية. وقد استطاع إحسان عبد القدوس أن ينقل للقارئ صورة مرئية جميلة ودقيقة؛ حيث اتسم السرد في روايته بالدقة في الوصف والتعبير عن الموقف وعن مكنون الشخصية، واتسم أيضًا بالرشاقة والاقتصاد في العبارة، الأمر الذي يجعل القارئ يعيش مع عالم الشخصية الخارجي والداخلي معًا.

الزمن في رواية "لن أعيش في جلباب أبي":

لاحظت الباحثة أن الوقت المستغرق في قراءة الرواية أقل بكثير من أحداث الرواية وهذا ما يعرف بالاختصار الزمني، كما أن مؤلف الرواية يستخدم ما يسمى "الراحة الزمنية"، وهو توقف أحداث الرواية لبعض الوقت لكي يعلق الراوي على الأحداث، أو يبدي وجهة نظره في شخصية أو موقف ما، ثم يعود الراوي بعد ذلك ويستأنف سرد الأحداث، وهذا حدث في الرواية في أكثر من موقف، فمثلًا عندما علّق حسين (الراوي)على قول نظيرة له: "إن الرجل القوي هو الذي يترك البنت تجري وراءه"؛ فقد أخذ يتحدث عن غيظه منها وخديعتها له، وأثناء ذلك توقفت الأحداث إلى أن انتهى من تعليقه. كما استخدم إحسان عبد القدوس في روايته هذه ما يطلق عليه "القفزة الزمنية"؛ حيث قفز ثلاث سنوات من الأحداث مرة واحدة دون أن يذكر أية تفاصيل لأحداث وقعت في هذه السنوات الثلاث، وذلك عندما تحدث عن مرور ثلاث سنوات على زواجه من نظيرة:

> **الراوي (حسين) :** لقد مضى على زواجنا ثلاث سنوات ونحن في قمة السعادة.. ونحن تقريبًا متباعدان عن عائلتها وعائلتي وإن كان كل أفراد العائلتين معجبين بنا، وأشدهم إعجابًا الحاج عبد الغفور (الرواية، ص152).

كما لاحظت الباحثة أن الراوي لا يلتزم بترتيب زمني في أحداث الرواية؛ حيث نجده يعود بالقارئ إلى أحداث ماضية، وذلك في مواضع كثيرة من الرواية، فمثلًا، بعد حديثه عن عبد الوهاب وقصته مع الفتاة الأمريكية روزالين والتي أشهرت إسلامها نجده يعود بنا إلي أحداث ماضية عندما كان عبد الوهاب طفلًا صغيرًا وبعد ذلك يرجع مرة أخرى لمواصلة حديثه عن عبد الوهاب وعلاقته بروزالين.

المكان في رواية "لن أعيش في جلباب أبي":

"المكان ليس مقولة فلسفية مجردة يدور حولها لفظ فارغ من المعنى، بل هو فضاء يتم تخليقه وإبداعه"(صلاح فضل، ص27). وتدور أغلب أحداث هذه الرواية في حي بولاق الدكرور وحي الزمالك؛ حيث كانت تسكن أسرة عبد الغفور البرعي في البداية في بولاق الدكرور ثم انتقلت الأسرة إلى حي الزمالك. كما تدور بعض أحداث الرواية في شقة حسين الصغيرة، والتي كان يتقابل فيها مع نظيرة، كما دارت بعض أحداث الرواية في شقة فوزية، وهي نفس الشقة التي تزوجا فيها، ورغم تواضع هذه الشقة ووقوعها في حارة صغيرة، إلا أن نظيرة قبلت أن تترك حي الزمالك وتعيش فيها مع زوجها، لتبدأ الحياة معه من الصفر، وهي هنا متأثرة بقصة كفاح أمها مع أبيها، وهذا

الأمر متوافق مع شخصيتها الطموحة مثل أبيها. كما تحدث الراوي عن المكان الذي نشأت فيه روزالين، وهو أمريكا؛ حيث نجد هذا المكان قد أثرَّ في شخصية روزالين، فهي لا تجد عيبًا أو ما يثير الخجل في ركوبها الدراجة البخارية وتذهب بها إلى عملها، وخروجها إلى عملها في أول يوم زواج لها، وسفرها إلى أمريكا دون أن تقول لزوجها، ومبيتها خارج المنزل، وهذه الأفعال تتماشى مع الطبيعة الأمريكية، كما أن الراوي تحدث عن عدم الأمان في الشارع الأمريكي مما انعكس على طبيعة روزالين ولم يجعلها تشعر بالأمان إلا في مصر.

الحبكة الدرامية في رواية "لن أعيش في جلباب أبي"

أحداث الرواية بسيطة وليست كثيرة ومتنوعة، بل اقتصرت على قصة زواج عبد الوهاب من روزالين، والعلاقة العاطفية بين حسين ونظيرة التي انتهت بزواجهما. كما أن أحداثها ليست بها الصراع المشوق. والرواية تنطلق أحداثها من شخصية عبد الغفور البرعي، ذلك الرجل العصامي الذي كونَّ ثروة كبيرة من عدم، هذه الثروة التي كانت سبب في تعاسة بعض أبناء عبد الغفور البرعي؛ حيث سببت عقدة نفسية لدى أبنائه وخاصة عبد الستار وعبد الوهاب ونظيرة، فقد هاجر عبد الستار إلى لندن وتزوج وعاش هناك بعيدًا عن أبيه، أما عبد الوهاب فقد قرر هو الآخر أن يهاجر ويبتعد عن أبيه، ولكنه فشل في ذلك؛ فعاد إلى القاهرة، وانزوى مع نفسه، وتشبث بالدين، علّه يكون طوق نجاة له من عقدة أبيه، وتزوج من أمريكية اعتنقت الديانة الإسلامية، ولكنه فشل في زواجه هذا وانفصل عنها، كما أثر ثراء عبد الغفور البرعي على بناته، فكل من تزوج منهم كان طامعًا في ثروته، مما أدى إلى طلاق اثنتين منهما، عندما اكتشفا أن عبد الغفور البرعي لا ينفق على بناته المتزوجات؛ لأنه يؤمن أن هذا الأمر مسئولية الزوج وليس الأب. أما زوج ابنته الثالثة فقد استطاع أن يصبر وينتظر حتى يحصل على ما يريد، أما ابنته الصغرى، فكانت مختلفة عن أخواتها، فقد استطاعت أن تلتحق بالجامعة الأمريكية، وأن تتزوج من الشخص الذي يريدها هي ولا يريد ثروة أبيها.

ورواية "لن أعيش في جلباب أبي" من الروايات التي يطلق عليها البعض الروايات التحليلية، وهي تلك الروايات "يبرز فيها جانب التحليل النفسي، حتي يكاد يطغى على بقية عناصر الرواية"(أحمد هيكل، ص115). ولعل شخصية عبد الوهاب في الرواية والمسلسل –عينتا البحث- تتفق مع هذا القول تمامًا. وقد جانب إحسان عبد القدوس الصواب في رسم بعض شخصيات روايته، مثل شخصية نظيرة، كما سنعرف أثناء تحليل الباحثة لشخصية نظيرة، كما جاءت نهاية الرواية نهاية سعيدة لا تخلو من اتمام لمعنى العمل ومضمون العنوان.

وبالرغم من أن "حجم ودرجة التكثيف من عناصر إثارة اهتمام المشاهد وفضوله، وعادة ما يكون ذلك نوع من التشويق"(شكري عبد الوهاب، ص50)، فإن الباحثة ترى الباحثة أن إحسان عبد القدوس لم يكن موفقًا في أن ينهي روايته بهذه النهاية الفجائية، إلى درجة أنه لم يكتب كلمة واحدة عن مصير عبد الوهاب بعد انفصاله عن زوجته، فالقارئ لم يعرف نهاية عبد الوهاب، وهو بطل رئيس في الرواية.

الشخصيات في رواية لن أعيش في جلباب أبي:

إن الرواية من أكثر الفنون اهتمامًا بتصوير الانسان في علاقته بالمجتمع؛ لأن الأديب يرى أن "الإنسان هو الوسيلة التي بها تتبدَّى الأشياء"(جان بول سارتر، ص74). كما أن "تصوير الشخصيات في الرواية غالبًا ما يكون فيها دلالة مضاعفة"(فاطمة موسى،53)، والشخصية داخل العمل الأدبي يجب أن يكون لها معنى ووظيفة واطار من العلاقات تتجسد في النص الأدبي، "والنص الأدبي يصف الشخصية بطاقتها الدلالية، بالمظهر، وبالفعل، وبالباطن، وبما تقوله الشخصيات الأخرى عنها، وبكل ما يقال عنها بطريقة مباشرة – في الحوار والتعليمات – أو بطريقة غير مباشرة"(ماري كارمن، ص283). ورواية "لن أعيش في جلباب أبي" تحتوي على خمسة شخصيات رئيسة، وهم: حسين

(الراوي)، نظيرة، عبد الوهاب، روزالين، فوزية. أما شخصية الحاج عبد الغفور، بالرغم من أن أحداث الرواية تنبثق من شخصيته، إلا أنه لم يظهر في الرواية بشكل مباشر إلا في ثلاث مواقف فقط، وفي الرواية بعض الشخصيات الثانوية وهم: مؤنس (زوج فوزية)، وخيرية ابنة عم حسين، وهناك شخصيات تكلم عنها الراوي ولم تظهر بشكل مباشر وهم: الأم، البنات الثلاثة أخوات نظيرة، عبد الستار، والد روزالين، أزواج البنات الثلاثة.

نظيرة: شخصية مرحة وصريحة وذكية، وهي ابنة عبد الغفور البرعي الصغرى، ومقربة من أخيها عبد الوهاب، وهي الوحيدة من بين أخواتها البنات التي تغلبت على عقدة أبيها عبد الغفور البرعي، ذلك المليونير معجزة عصره الذي يحاول أبناؤه إيجاد ذواتهم بعيدا عن اسمه الذي يريهم صغر حجمهم بجانبه. وهي الشخصية الرئيسة في الرواية ومعها حبيبها حسين، وكان حوارهما مع بعضهما منصب أغلبه على روزالين وعبد الوهاب. ونظيرة فتاة متحررة إلى حد ما، وهي الابنة الوحيدة للحاج عبد الغفور التي استطاعت مواصلة التعليم حتى التحقت بالجامعة الأمريكية، ويصفها الراوي بقوله: "إنها ترتدي ثوبا ليس فيه شيء من تزمت أخيها وتعاليم مظاهر الإسلام، فهو ثوب يكشف عن ذراعيها ويرتفع إلى ركبتيها، وإن كان ثوبا يعتبر محتشما، ولا يكشف عن صدرها ولا يضيق أكثر من اللازم حول خصرها"(الرواية، ص52). ورغم تفوقها في دراستها والتحاقها بالجامعة الأمريكية إلا أنها ظلت محتفظة بشخصية بنت الحارة الشعبية، معتزة باسمها، رغم سخرية بعض المقربين منها من هذا الاسم، فخورة بوالدها وبجلباب والدها، وفخورة بأسرتها وببيئتها الاجتماعية التي نشأت فيها.

وقد أسهب الراوي في وصف سمات نظيرة؛ كما أسهب في ذكر تصرفاتها، وهذا طبيعي؛ لأن الراوي (حسين) كان قد وقع في غرامها. وقد رسم احسان عبد القدوس شخصية نظيرة بشكل مشوش وغير منطقي، فهي رغم تربيتها في حي شعبي، وأسرتها أسرة متدينة ومحافظة، كما أن إحسان عبد القدوس يقول في روايته أنها محترمة ومحافظة على تقاليد أسرتها وعلى عاداتها وتقاليدها، وأنها تحترم تعاليم الدين الإسلامي، ورغم ذلك وافقت على الذهاب إلى شقة حسين من أول مرة دعاها للذهاب إليها:

> **الراوي (حسين):** ودهشت لسرعة موافقتها.. إنها لا شك قد فهمت أن المكتب الذي أقصده هو شقة خاصة.. جرسونيرة.. إنها ليست عبيطة.. فكيف توافق بهذه السهولة.. لقد أحسست بموافقتها أني استكملت كل ما أريده.. سنذهب إلى الشقة وهناك يحدث ما هو مفروض أن يحدث.. إن البنت قبل أن تدخل الشقة تعرف مقدمًا ما سيحدث وموافقة مقدمًا على ما يحدث..(الرواية، ص71).

وتكررت زيارات نظيرة إلى شقة حسين، وأصبحت تذهب إلى شقته يوميًا، كأنها زوجته؛ حيث تأكل وتشرب مع حسين، وتذاكر دروسها وهو بجوارها، ثم تطور الأمر فيما بينهما إلى علاقة حميمية، يتبادلان العناق والقبلات الساخنة، ثم تدعي نظيرة الفضيلة وأنها مقيدة بإيمانها، وأنها لن تفعل الشيء الخطأ احترامًا لدينها، ولا تريد أن تفقد عذريتها إلا في الحلال. كما أن إحسان عبد القدوس جعل العلاقة العاطفية بين حسين ونظيرة تتطور بشكل سريع وغير منطقي، ففي أقل من أسبوعين – منذ لحظة تعارفهما أثناء خطبة عبد الوهاب لروزالين وحتى يوم زواج روزالين من عبد الوهاب- كانت نظيرة قد عشقت حسين وتعده بألا تتزوج أحد غيره. وهذه الفترة قصيرة جدًا بأن يتحول الإعجاب إلى حب ثم إلى عشق، وخاصة إذا عرفنا أن هناك خمسة أيام من الأسبوعين قد انقضت دون أن يتواصلا مع بعضهما بأي طريقة، أي أن فترة تعارفهما حتى عشقا بعضهما البعض حوالي تسعة أيام فقط، وهي فترة غير منطقية للوصول إلى درجة العشق فيما بينهما:

الراوي: وتركت مقعدها وجلست على الأرض تحت أقدامي وذراعاها مستندان على ركبتي وقالت وهي تبتسم:" إذا تزوجت فلن أتزوج إلا أنت"(الرواية، ص101).

وقبل أن تتزوج نظيرة من حسين كادت أن تفقد عذريتها، ورغم ذلك يقول عنها إحسان عبد القدوس إنها لم تفعل ذلك؛ لأنها تتمسك بتعاليم دينها، وكأن الإسلام حلل كل شيء في العلاقات الجنسية ما عدا لحظة الدخول بالمرأة:

الرواي : ... وكنا خلال هذه الأيام في قمة السعادة.. نضحك ونمرح ونلعب.. ونظيرة تعطيني أكثر حتى أني في لحظة من اللحظات التي رفعتني إلى قمة النشوة حاولت أن تكون هذه هي ساعة الدخلة.. ولكن نظيرة بمرحها استطاعت أن تهرب مني.. إنها بإيمانها ومعتقداتها لا تزال مصرة على ألا تكون الدخلة إلا بعد كتب الكتاب..(الرواية، ص148).

وترى الباحثة أن حياة إحسان عبد القدوس الاجتماعية انعكست على أدبه، وهذا طبيعي؛ لأن "الأدب هو انعكاس للبنية النفسية للمؤلف، أي أن ثمة علاقة بين بنية النص وبنية المجتمع"(أمينة رشيد، ص29). ولأن إحسان عبد القدوس نشأ في أسرة متحررة إلى حد ما – كما ذكرت الباحثة في نبذتها عن سيرة إحسان عبد القدوس في بداية البحث-، فقد انعكس هذا التحرر في الرواية، وخاصة في شخصية نظيرة؛ حيث اتسمت شخصية نظيرة بالتحرر.

حسين (الراوي): شخصية رئيسة في الرواية، فهو الذي يسرد أحداث الرواية، ولديه فضول شديد أن يعرف كل شيء، كما أنه يعشق الجنس الآخر، ومن أجل ذلك امتلك شقة صغيرة خاصة به، بعيدًا عن أسرته، ليقابل فيها البنات والنساء المنحرفات. ونعرف من خلاله أنه صديق لعبد الوهاب، وأنه ذهب معه لخطوبة روزالين (أمينة) لعبد الوهاب، وهناك وقع في غرام نظيرة (أخت عبد الوهاب) من أول لقاء. وقد رسم إحسان عبد القدوس شخصية حسين بإتقان شديد، فمنذ البداية وصف حسين نفسه بأنه فضولي بدرجة كبيرة، وأنه يريد أن يعرف كل أسرار الناس، وهذا مبرر لشخصية حسين الذي ظهر في الرواية يُدخل نفسه في كل كبيرة وصغيرة:

الرواي : ... وأنا الآن في حاجة إليها.. وربما كانت تبدو حاجة تافهة فماذا يهم من معرفة أي شيء وكل شيء عن روزالين.. ولكنها بالنسبة لي حاجة ملحة، لا لأطمئن على مستقبل صديقي عبد الوهاب الذي سيتزوج روزالين فحسب، ولكن لأنني كما قلت مصاب بإدمان الكشف عن الأسرار..(الرواية، ص34).

وقد تزوج حسين من نظيرة، ليس من أجل طمعه في ثروة أبيها كما هو الحال في أزواج أخوتها البنات الثلاثة الكبريات، بل من أجل أنه يحبها لشخصها هي، حيث عرض عليه أن يتزوجها بعيدًا عن أهلها حتى يحرمها أبوها من الميراث، وحتى تتيقن أنه غير طامع في ثروة أبيها، فقد قال لها وهو يضمها إلى صدره ويرفع رأسها وعيناها في عينيه: "أتزوجك بلا أبيك.. أي أتزوجك دون أن نخبر بابا.. وتتركين البيت كأنك تهربين.. ونعيش هنا معًا.. زوجًا وزوجة.. وطبعًا سيثور بابا بعد أن يعلم ويطردك من العائلة.. لن يعدك بأي مساعدة.. وسيقطع عنك المصروف.. وقد يحرمك من الميراث.. وبذلك تتأكدين أني تزوجتك لشخصك لا لأنك ابنة الحاج عبد الغفور البرعي..(الرواية، ص114).

عبد الوهاب : هو الابن الثاني للحاج عبد الغفور البرعي، وعبد الوهاب في هذه الرواية شخصية معقدة نفسيًا، ربما بسبب رغبته في أن يتحرر من عقدة أبيه؛ حيث نراه متقلب المزاج، فأحيانًا يدعي أنه لاعب كرة قدم في نادي شهير، ويرتدي اللبس الكامل للاعبي هذا الفريق ويسير به في الشارع دون أن يكون لاعبًا في الفريق بالفعل، وهو

يفعل هذا حتى يشتهر، أو هي محاولة للبحث عن الذات، ثم بعد فترة من الزمن يتحول إلى مدمن للخمور؛ حيث يذهب إلى كل يوم في وقت الظهيرة إلى أحد البارات في حي الزمالك لكي يشرب البيرة :

الرواي: ... لقد أصبح يتردد كل يوم عند الظهر إلى بار في حي الزمالك،... وقد شرب زجاجة البيرة بسرعة وطلب زجاجة ثانية ثم ثالثة ثم زجاجة رابعة دون أن يستمع إليَّ وأنا أنصحه بأن يكف عن شرب البيرة.. (الرواية، ص15).

ثم بعد فترة من الزمن دخل عبد الوهاب في حالة جديدة؛ فقد انتابته حالة من التدين الشديد، والتي ينتقدها الراوي ويصفها بالتزمت الشديد؛ حيث كان يقضي كل وقته بعد المدرسة في المسجد، يتلو القرآن والتفسيرات، وأطلق لحيته، ولم يخرج من هذا حتى انتهت الرواية. وقد سافر عبد الوهاب قبل حصوله على الثانوية إلى أوروبا بحثًا عن الذات، وأقام هناك عدة سنوات، ولم يجد ذاته؛ فعاد إلى القاهرة دون أن يحقق أي نجاح، ولم يكن لعبد الوهاب أي تجارب عاطفية مع الجنس الآخر، حتى مجرد الحديث عنهن لم يكن يشارك اصدقائه فيه. ولكن سفره إلى أوربا جعل عبد الوهاب يتمنى أن يتزوج من امرأة أوربية مسلمة؛ لأنه وجد فيهن الشخصية المستقلة واللائي يجدن ذاتهن. وفي هذا الصدد يقول حسين -الراوي في هذه الرواية - عن أوربا:

الراوي: ... لقد تركت أثرا في عقلية عبد الوهاب وأحاسيسه بالمرأة ، لقد بدأ في أحاديثه معي يمتدح المرأة الأوروبية، إنه يقول إنها إنسانة كاملة الشخصية، واستطاعت أن تصل إلى القوة التي تصون بها نفسها وتفرض إرادتها على الرجل"(الرواية، ص18).

ولكن عبد الوهاب رغم إعجابه بفتيات أوروبا في شخصيتهن وعقلهن، إلا أنه رأي أنهن ناقصات دين؛ لذلك تمنى عبد الوهاب الزواج من فتاة مصرية مسلمة لها سمات شخصية الفتاة الأوروبية "في قوتها، وعلمها، واحتمالها للمسؤولية؛ فالإيمان هو أساس سلامة كل بناء للشخصية"(الرواية، ص19). وبالفعل تزوج عبد الوهاب من روزالين، ولكن زواجه هذا لم يستمر طويلًا؛ فقد طلقها بعد أن أصرت على الطلاق منه. وبعد انفصال عبد الوهاب عن زروجته روزالين (أمينة) لم يذكر الراوي شيئًا يُذكر عنه، ولم يذكر لنا ماذا كان مستقبل عبد الوهاب بعد انفصاله عن روزالين. وذلك بخلاف ما حدث في المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي"، كما سنعرف عندما تتناول الباحثة تحليل شخصية عبد الوهاب في أحداث المسلسل التليفزيوني المأخوذ من الرواية، عينة هذا البحث. وقد ظل عبد الوهاب يحاول حتى انتهاء الرواية للخروج من جلباب أبيه، ولكنه لم يستطع ، ولم يحدد الكاتب مصيره في نهاية الرواية.

وقد دخل عبد الوهاب في حالة من التدين الشديد والمتزمت؛ فمثلًا، كان يصر على ارتداء الجلباب ويخرج به إلى الشارع؛ حيث كان يرى أن ارتداء البدلة حرام، ولكنه كان يضطر إليها عندما يذهب إلى مدرسته، وقد زاد عبد الوهاب من تطرفه وأصبح ينتهج في حياته منهج الجماعة السلفية. وهذا عكس ما سيظهر عليه في المسلسل التليفزيوني، كما سنرى عند تحليل شخصيته في المسلسل.

كما أن عبد الوهاب في الرواية، عينة هذا البحث، كان غير متفوق في دراسته الأساسية؛ فقد رسب فيها عدة مرات، كما قرر السفر إلى أوروبا دون أن يحصل على الثانوية العامة، ثم عاد بعد أربعة أعوام دون أن يحصل على أي شهادة علمية. وعبد الوهاب، لم يكن له أي علاقات نسائية سواء عاطفية أو جنسية، بل أنه كان يتحاشى الكلام عن الجنس الآخر، وعن هذا يقول الراوي:

الراوي: ... وأنا أكاد أكون واثقًا متأكدًا أن عبد الوهاب رغم أنه الآن في الثلاثين من عمره لا يزال بكرًا لم يمس امرأة.(الرواية، ص18)

إن عبد الوهاب في هذه الرواية، عينة البحث، شخصية غير طبيعية، مثله مثل وزالين تمامًا، وعن سمات شخصيتهما تقول نظيرة موجهة كلامها لحسين: "إني أعتقد أن ما جمع بينهما هو أنهما الاثنين من الشواذ.. لا أقصد الشذوذ الجنسي طبعًا، ولكنه شذوذ في الشخصية.. فأخي عبد الوهاب ليس في شخصية طبيعية ولا هي في شخصية طبيعية.. فاتفقا على أن يعيشا معًا كأن كلا منهما قرر أن يبحث عن شخصيته في الآخر.. يبحث عن الغيب.."(الرواية، ص ص57-58).

وترى الباحثة أن شخصية عبد الوهاب في رواية "لن أعيش في جلباب أبي" هي شخصية تراجيدية فالبطل التراجيدي هو "ذلك الذى يتحول حظه من حال السعادة إلى حال التعاسة، بسبب خطأ ما، أو سوء تقدير"(أرسطو، ص133) ، وهذا ما ينطبق على شخصية عبد الوهاب في الرواية –عينة البحث-؛ حيث أن عبد الوهاب ارتكب خطأ تراجيديًا وهو زواجه من الأمريكية روزالين دون سابق معرفة، فقط لمجرد أنها فتاة أمريكية اعتنقت الديانة الإسلامية؛ لذلك فشل في زواجه، وتحول من شخص سعيد إلى شخص تعس، كما أنه كان يعيش حياة مرفهة ومتميزة عن الآخرين، وهذا من سمات البطل التراجيدي الذي من سماته أن يكون "متميزًا عن الآخرين، متفردًا في سلوكه، وإن أدى هذا التميز إلى الوقوع في الهلاك"(أحمد العشري، ص12).

روزالين (أمينة): شخصية أوروبية مستقلة عن أبيها وعائلتها. طموحة، حريصة على أن تحقق أحلامها، لا تستسلم للفشل، تسعى جاهدة لتحقيق أهدافها، وهي طبيبة متخصصة في علاج اللثة، ولكنها تعمل في أي شيء يحقق لها دخلًا مناسبًا، فلم تتحرج في أن تبيع الأحذية، وهذا يرجع إلي طبيعة نشأتها في المجتمع الأمريكي؛ فالناس هناك لا يجدون غضاضة في أن يقوموا بأي عمل، فالمهم عندهم هو إتقان عملهم والتميز فيه، كما عملت في مصر في وظيفة سكرتيرة. وبعد زواجها من عبد الوهاب حاولت مرارًا وتكرارًا أن تعمل مع والده دون جدوى، فهي تزوجت من عبد الوهاب من أجل هذا الأمر، وقد حاولت أن تقنع عبد الوهاب أن يعمل مع والده أو في أي عمل لكن محاولاتها باءت بالفشل؛ فقررت الانفصال عنه. وبعد طلاقها من عبد الوهاب تزوجت روزالين (أمينة) من طبيب أسنان مصري، وهو صديق لحسين، وقد تبدلت ملابسها من حال إلى حال.

الراوي: ... لم تعد ترتدي الثوب الإسلامي الذي ينسدل حتى يغطي قدميها ولا يكشف عن ذراعيها، إنه الثوب الذي عادت به بعد سفرها إلى أمريكا والذي يرتفع إلى تحت ركبتها ويكشف عن ذراعيها وإن كان يغطي كتفيها. إنها لم تعد إلى التطرف في المظاهر الإسلامية."(الرواية ، ص129)

بناء شخصية روزالين: جاءت تصرفات وأفعال روزالين في الرواية متسقتين مع مقومات شخصيتها؛ فهي – كما ذكرت الباحثة- نشأت في مجتمع يقدس الحياة العملية، وكل فرد فيه مسئول عن نفسه وحياته، كما أن عائلتها كانت تعمل في مجال تجارة الأحذية، وهذا ما يبرر جلبها لحقيبة أحذية كبيرة من أمريكا والتجارة فيها، كما أنها كانت من عائلة مسيحية متزمتة، وكانت روزالين تعان عقدة الخوف، بسبب غياب الأمن والأمان في المجتمع الأمريكي، ولعل هذا السبب هو الذي جعلها تتمسك بأسرة الدكتورة فوزية وتأتي إليهم لتعيش معهم في مصر؛ لأنها شعرت معهم بالأمان عندما كانت تعيش معهم في أمريكا؛ بالإضافة إلى الحادثة التي وقعت لها ولأمها ولأخيها، وأسفر عن إصابة الأم والأخ بخلل في العقل. وعندما التحقت روزالين في الجامعة بأمريكا توطت علاقتها بالدكتورة فوزية، وارتبطت معها بعلاقة صداقة حميمية، جعلتها تكون أسيرة للدكتورة فوزية. ولعل هذا أهم أسباب اعتناق

روزالين للإسلام، وتخليها عن ديانتها الأصلية؛ حيث أنها شعرت بالأمان مع أسرة فوزية المسلمة. كما أن طموح روزالين ورغبتها في الإقامة في مصر، بالإضافة إلى إيمانها بالدين الإسلامي، كان مبررًا مقنعًا للقارئ؛ لكي تتزوج من عبد الوهاب ابن المليونير عبد الغفور البرعي؛ كما كان طموحها وعقليتها العملية وعدم نجاحها في استغلال الحاج عبد الغفور وعدم حبها لعبد الوهاب مبررًا منطقيًا كذلك في إصرارها على الطلاق من عبد الوهاب. كما كانت مقومات شخصيتها هذه سببًا منطقيًا لعدم تفاعلها مع أسرة زوجها.

عائلة روزالين: كانت روزالين تعيش في ولاية أمريكية، ومع أبيها وأمها وأخيها، وكان أبوها يمتلك محلًا متواضعًا لبيع الأحذية، وكانت روزالين تعمل به منذ أن كانت طفلة، وفي ذات يوم كانت فيه تركب السيارة مع أخيها وأمها التي كانت تقود السيارة، فوقع حادث أليم لهم، أصيب فيه الثلاثة، ونتج عن هذا الحادث إصابة الأم والأخ بالجنون، أما روزالين فقد تعافت وعادت إلى حياتها سالمة، وقد دفع الجنون بالأم إلى التطرف في التدين والتزمت، "ووصل بها الجنون إلى أن قامت من نومها ذات صباح باكر وخرجت من البيت كما هي وحتى دون أن تضع حذاءها في قدميها وسارت في الشارع إلى الكنيسة، ثم دخلت وأخذت تحطم كل شيء، الصلبان، والشمعدانات، حتى حطمت تمثال السيد المسيح، ثم سقطت على الأرض تصرخ وتبكي، وكأنها فعلت كل ذلك وهي نائمة"(الرواية ، ص29). وقد أشفق أبو روزالين عليها، وأرسلها لتستكمل دراستها في مقاطعة أخرى بعيدًا عن جو الأسرة المتوتر، وأمدها ببعض المال. ورغم أن لأسرة روزالين دور رئيس في هذه الرواية، عينة البحث، إلا أن هذه الأسرة لم يكن لها أي دور في المسلسل التليفزيوني، عينة البحث، بل لم يرد ذكر أحد أفرادها به، كما سنعرف في حينه.

فوزية : شخصية رئيسة في هذه الرواية، وهي شخصية – كما وصفها الراوي- ليست جميلة، ولكنها ذكية ومثقفة، وتتمتع بشخصية قوية منذ صغرها، ولديها حب السيطرة على من حولها، ولعل هذا يبرر استحواذها على روزالين، وبرغم تفوقها في دراستها وحصولها على درجة الماجستير والدكتوراه في الاقتصاد والعلوم السياسية إلا أنها قررت التفرغ لبيتها ولزوجها:

الراوي : ... وكان ذكاء فوزية يوفر لها النجاح في دراستها إلى أن التحقت بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية.. ولكنها بعد أن تخرجت لم تعمل فلم يكن من أهدافها ولا من احتياجاتها أن تعمل(الرواية، ص39).

روزالين : ما عدا صديقتي فوزية.. إنها رغم كل ما تعلمته ورغم كل الشهادات التي تحملها لا تحب أن تعمل(الرواية، ص136).

د/ مؤنس: زوج فوزية، وهو متأثر بالشخصية الأوربية، ولعل هذا ما يبرر حبه لحياة الحرية، وهذا واضح من تقديمه للمشروبات الكحولية لضيوفه، وفي عدم اعتراضه لزيارة شخص غريب – مثل حسين- لبيته في عدم وجوده، ويسمح لزوجته أن تجالس الرجال الأغراب في بيته دون اعتراض منه. وهو حاصل على الدكتوراه ويعمل في الجامعة.

لبنات الثلاثة (سنية، بهيرة، نفيسة) :

لم يظهرن في الرواية سوى بذكر تفصيلات بسيطة عن شخصياتهن من قبل الراوي. فقد ذكر الراوي أنهن تزوجن قبل استكمال تعليمهن في المرحلة الثانوية، وقد جاء وصف سنية وبهيرة بأنهما سلبيتان مستسلمتان

لقدرهما، هذا بخلاف نفيسة التي تمردت على اسمها ورسمت لنفسها شخصية مستقلة إلى حد ما. أما أزواج الثلاثة فقد كانوا يطمعون في ثروة أبيهم، وقد تم طلاق سنية وبهيرة عندما فشلا زوجيهما في الحصول على ما كان يطمعان فيه من ثروة أبيهما، أما زوج نفيسة فقد كان ينظر إلى المستقبل بعد وفاة والد زوجته؛ وقد استمر زواجه ولم ينفصل عن نفيسة:

الراوي : ... أما البنات الثلاث فقد تزوجن دون أن يستكملن التعليم الثانوي.. وكان أزواجهن من شباب العائلات الراقية، ولا شك أن أقوى ما دفعهم إلى الزواج منهن هو ما يعرفونه عن ثراء عبد الغفور (الرواية، ص12).

نفيسة : لم يرد ذكرها في الرواية كثيرًا، سوى بعدة عبارات عن لسان أختها نظيرة، حيث وصفتها نظيرة أنها مختلفة عن أختيها الكبيرتين؛ حيث وصفتها لحسين بقولها: "أما أختي الثالثة نفيسة فشيء آخر.. إنها شخصية مختلفة عنا حتى أنها لم تقبل منذ كانت صغيرة أن تعرف باسم نفيسة وأصبحت تحمل اسم نوفا"(الرواية، ص100).

زوج نفيسة: "مصطفى" هو زوج البنت الثالثة في بنات عبد الغفور البرعي، وهو الوحيد من بين أزواج البنات الكبريات لعبد الغفور البرعي الذي ورد ذكر بعض من خصائص شخصيته في الرواية، فقد وصفه الراوي بقوله: "وكان زوج البنت الثالثة هو الذي استمر بزواجه فقد كان خبيثًا صابرًا.. استطاع أن يقنع عبد الغفور بأن يعمل معه في شركاته بصفته محاسبًا من خريجي التجارة.. والأهم أنه قادر على انتظار الإرث"(الرواية، ص12). وقد قالت عنه نظيره وهي تصفه لحسين: "مصطفى هو شاب من خريجي كلية التجارة وذكي إلى حد أنك تستطيع أن تحس بذكائه في كل كلمة يقولها، وقد استطاع بسرعة أن يكتشف عقلية وشخصية بابا، بل استطاع أن يتسلل إليه حتى أخذه أبي للعمل معه وخصوصًا فيما يخص الحسابات.. وأعتقد أن مصطفى بلغ من ذكائه أنه لا يعيش واقع اليوم ولكنه يعيش المستقبل.. بعد أن يموت أبي ويصبح مسيطرًا على كل ما ترثه زوجته"(الرواية، ص100).

زوج سنية: لم يرد اسمه في الرواية، ولكن نظيرة ذكرت أنه خريج كلية الحقوق، ويعمل في وظيفة محترمة في الحكومة، كما أنه ابن وزير، ومن عائلة كبيرة معروفة، بالإضافة إلى ذلك "كان شاب رائع ووسيم يفتح النفس، ورحبت به سنية.. أعجبها إلى حد الإصرار عليه"(الرواية، ص96) ، ولكنه كان طامعًا في أموال أبيها، لذلك طلق سنية بعد عام واحد من زواجه منها عندما أيقن أنه لن يحصل منها على شيء. وخاصة عندما علم أن الشقة التي اشتراها والد زوجته سنية ليتزوجا فيها لم يكتبها باسم سنية، بل كتبها باسم ابنه عبد السلام الذي يقيم في انجلترا.

زوج بهيرة: لم ترد تفاصيل كثيرة عنه في الرواية، فقط قالت عنه نظيره أنه ابن رجل تاجر زميل أبيها في وكالة البلح، وأن هذا الشاب تزوج من بهيرة من أجل أن يساعده أبيها على إنشاء مصنع بلاستيك خاص به، وعندما رفض الحاج عبد الغفور أن يمده بالمال لإنشاء المصنع، قام بتطليق بهيرة بعد سنتين من الزواج.

عبد الغفور البرعي: بالرغم من أن حسين (الراوي) لم يقابل الحاج عبد الغفور البرعي، إلا في نهاية الرواية عندما ذهب ليطلب منه يد ابنته نظيرة، إلا أنه يصفه كما سمع عنه؛ حيث يصفه بالمعجزة الخارقة، يصفه بالإنسان المكافح الذي بنى نفسه بنفسه، واستطاع أن يُصبح من أكبر رجال الأعمال في مصر، بالرغم أنه كان لا يملك شيئًا في بداية حياته، حيث عمل في البداية كعامل أجير في وكالة البلح، واستطاع بذكائه وإخلاصه في عمله أن يُصبح من أكبر التجار في وكالة البلح، وعلى الرغم من ذلك ظل متمسكًا بأصالته، رافضًا لمظاهر التباهي، وحياة الترف والبذخ، مصرًا على ارتداء الجلباب الواسع واللبدة الملفوفة. كما وصفه الراوي بأنه شخص بخيل، ويتعامل في

حياته العملية بالرشوة والسرقة. ورغم أن الحاج عبد الغفور كان لا يقرأ ولا يكتب ولكنه في نفس الوقت كان حريص أن يعلم أبنائه:

الراوي : ... إنه لا يحب المظاهر ولا يحب التباهي بثرائه، بل إنه ليس معروفًا بشخصه في المجتمعات الراقية، ...، إنه بجلبابه ولبدته لا يتحرك ولا يقول السلام عليكم إلا إذا وجد كل ما تقوم عليه دنياه خذ وهات.. ماذا تساوي الدنيا بلا خذ وهات..(الرواية، ص9).

الراوي : كما أن بخل الحاج عبد الغفور الغفور لم يؤثر في حرصه على تعليم أولاده(الرواية، ص11).

وتصحح نظيرة للراوي (حسين) ما أشيع عن أبيها كذبًا، وتنفي عنه صفة البخل، وتصفه بالحكيم في تربيته لأبنائه؛ حيث يريد أن يعلمهم أن يعتمد كل فرد منهم على نفسه، ويبني ذاته بنفسه كما فعل هو، كما تصف أبيها بالرجل المعجزة والرجل العاقل الذكي الذي يدير أسرته بأسلوب ديمقراطي ومثالي؛ فهو لا يتدخل في شئون أبنائه، ويترك لهم تحديد مستقبلهم ومصيرهم، ما دام هذا الأمر لا يسبب ضررًا لأحد. كما أنه يقدس الحياة الزوجية، ويقدر قيمة زوجته فاطمة، ويقدر وقوفها بجواره سندًا وداعمًا له طوال مشوار حياته. كما أنه يحب كل أبنائه بمقدار واحد باستثناء ابنته نظيرة، ربما لأنها أصغر أبنائه.

فاطمة (زوجة عبد الغفور البرعي): لم تظهر في الرواية بشكل مباشر، وإن كانت تحدثت الرواية عنها، وعرفنا من خلال سرد الراوي أنها نموذج للزوجة الصالحة المطيعة لزوجها، المحافظة على أصالتها وعلى تقاليدها وعاداتها التي ورثتها من بيئتها الاجتماعية، وكان والدها يعمل عاملًا شيالًا مع عبد الغفور البرعي في وكالة البلح، "وكانت فاطمة تقيم في دخانيق بولاق، ومن يومها لم تحاول أن أبدًا أن ترتفع إلى مستوى آخر أو تعيش مجتمعًا آخر، (...) إنها لا تهتم بأن تتعرف بسيدات الزمالك ولا بسكان العمارة التي يملكها زوجها، إنها تكتفي بأنها زوجة صاحب العمارة، وتتباهي بالأساور الذهبية التي تكسو بها رسغيها"(الرواية، ص ص10-11).

خيرية: هي ابنة عم حسين، وهي شخصية ثانوية في الرواية - كما أنها شخصية استغنى عنها مصطفى محرم عندما كتب المسلسل التليفزيوني المأخوذ عن نفس الرواية – وهي صديقة فوزية، وقد حاول حسين أن يعرف منها بعض المعلومات عن روزالين بحكم أنها تعرفها من خلال فوزية، وبالفعل حصل منها حسين على بعض المعلومات الهامة عن شخصية روزالين (أمينة):

خيرية : ليس لديَّ المزيد.. إن روزالين شخصية لا تستطيع أن تكتشفها بسهولة..(الرواية، ص ص31-32).

عبد السلام أو (عبد الستار): هو الابن الأكبر لعبد الغفور البرعي، وقد تعلم في المدارس حتى وصل إلى المرحلة الجامعية، والتحق بكلية الهندسة، ولكنه لم يكملها؛ حيث تركها بعد سنتين من دراسته بها، وسافر إلى انجلترا ليتم تعليمه فيها، ولكنه استقر وتزوج هناك. وكان عبد الستار مثله مثل أخيه عبد الوهاب يعيدًا عن أبيه، وعلاقته بأبيه يسودها الجفاء:

الراوي: ... زمن يومها لم يعد عبد الستار إلى مصر.. وقد قيل أنه تزوج هناك زوجة انجليزية وأنه يعمل ويكسب ولا أحد يدري ماذا يعمل وكم يكسب..(الرواية، ص12).

وقد وقع إحسان عبد القدوس في خطأ كبير، عندما لم يراجع روايته بشكل دقيق؛ حيث أطلق اسمين مختلفين على ابن عبد الغفور البرعي الأكبر، فتارة يكتب أن اسمه عبد الستار، وتارة أخري يذكر أن اسمه عبد السلام، وهذا الأمر من شأنه أن يوقع القارئ في حيرة من أمره. وتستبعد الباحثة أن يكون هذا الخطأ بسبب كاتب الرواية على الآلة الكاتبة أو الكمبيوتر في المطبعة، لأن من الطبيعي أن يراجع المؤلف ما كتبه قبل طباعته:

- ... ولم يكن ابنه عبد الوهاب ولا ابنه **عبد الستار** من معاونيه..(الرواية، ص9).
- ... ومنذ أن دخل **عبد الستار** وعبد الوهاب ابنا الحاج عبد الغفور مدارس روضة الأطفال وهما بعيدان عن والدهما..(الرواية، ص12)
- ... وقد استطاع **عبد الستار** أن يستمر في التعليم حتى دخل كلية الهندسة، ولكن بعد سنتين فقط وهو طالب في كلية الهندسة سافر فجأة ليتم تعليمه في انجلترا..(الرواية، ص13).
- ... أخي **عبد السلام** نشأ وهو يريد أن يعتمد على نفسه كما كان بابا معتمدًا على نفسه... ولكنه سافر إلى أوربا وقيل إنه نجح..(الرواية، ص73).
- ... ولم يكتب الشقة باسم العريس ولا باسم العروسة ولكنه كتبها باسم أخي **عبد السلام** الذي يقيم في انجلترا..(الرواية، ص97).
- ... والغرفة الملتصقة التي كانت سابقًا غرفة نوم أخيها **عبد الستار** الذي هاجر إلى انجلترا(الرواية، ص103).
- ... العقد التي دفعت أخي **عبد السلام** إلى السفر إلى انجلترا...(الرواية، ص109).
- ... وهو تزوجها لأنه يريد أن يكون كأخيه **عبد السلام**، يتزوج أمريكية كما تزوج أخية انجليزية(الرواية،ص131).

وترى الباحثة أن شخصيات الرواية شخصيات باهتة، لا معالم لها ، تصرفاتها غير مبررة أحيانًا، ولم يتوغل إحسان عبد القدوس داخل نفوس شخصيات روايته.

المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي":

"لن اعيش في جلباب أبي" مسلسل تليفزيوني اجتماعي مصري، من إنتاج التليفزيون المصري، تم عرضه لأول مرة على شاشة التليفزيون المصري في يناير سنة 1996م، أعيد عرضه مؤخرًا سنة 2018م على قناة dmc، والمسلسل مأخوذ من رواية "لن أعيش في جلباب أبي" للكاتب إحسان عبد القدوس، وكتب السيناريو والحوار له الكاتب مصطفى محرم، وأخرجه أحمد توفيق، وقام ببطولته: نور الشريف، عبلة كامل، عبد الرحمن أبو زهرة، ومحمد رياض وآخرون.

ملخص مسلسل "لن أعيش في جلباب أبي":

بدأت أحداث المسلسل منذ لحظة قدوم عبد الغفور البرعي إلى وكالة البلح، حيث كان أول مشهد في المسلسل في وكالة البلح؛ حيث يظهر عبد الغفور البرعي (نور الشريف) وهو يرتدي جلباب مهلهل، ويذهب إلى قهوة بلدي ويسأل عن الحاج إبراهيم سردينه (عبد الرحمن أبو زهرة)، الذي جاء ليعمل عنده بتوصية من الشيخ "حنفي العنبري"، ويرحب الحاج إبراهيم سردينه بعبد الغفور، ويُلحقه بالعمل عنده على الفور، ويبدأ عبد الغفور عمله بهمة ونشاط، ويُخلص في عمله، ويكتسب ثقة وحب الحاج إبراهيم سردينة، ولكنه يتعرض للاضطهاد من قِبل المشرف على عمال الحاج سردينه، ويدعى "مرسي" (خليل مرسي)، لأن الأخير حقد على عبد الغفور بسبب

إعجاب الحاج سردينه به، ونجح مرسي في تحريض المهندس محفوظ - ابن الحاج إبراهيم (مصطفى متولي) - على عبد الغفور، وتحالف الاثنان لطرد عبد الغفور من العمل في الوكالة، وعندما لم ينجحا خطط مرسي لقتل عبد الغفور، ولكن عبد الغفور نجا من هذه المحاولة، وعندما عرف الحاج سردينه بأن مرسي وراء هذه المحاولة طرده من الوكالة ودخل مرسي السجن:

عبد الغفور: لا إله إلا الله ! بقا كل ده يحصل من مرسي، وأنا مش دريان؟!.

فهيم أفندي: أنا كنت فاكرك عارف.. بقا لا سيد ولا فاطمة قالولك؟!

عبد الغفور: ماحدش منهم قاللي ولا جابلي سيرة .. ربنا يسامحه.

فهيم أفندي: شوف بقا.. انت أصلك طيب.. واللي ييجي عليك مايكسبش.. تقدر تقولي هو استفاد ايه.. آدي أخرتها.. مرمي في السجن.

عبد الغفور: معاك حق.. شوف يا فهيم أفندي.. اللي ربنا يستره ما يفضحهوش عبده(المسلسل التليفزيوني، ح8، مشهد1).

وكان عبد الغفور قد تعرف على فاطمة التي تبيع الكشري في منطقة بولاق الدكرور بمشاركة أخيها سيد، وقد نشأت قصة حب بين عبد الغفور وفاطمة، ثم تزوجها عبد الغفور بعد أن اشترى محل واستقل بعمله بعيدًا عن الحاج إبراهيم سردينة، وبدأ عبد الغفور يعرف أسرار المهنة رويدًا رويدًا حتى أصبح أكبر تاجر خردة في وكالة البلح، وقد استعان عبد الغفور بكل من فهيم أفندي وسيد (شقيق زوجته فاطمة) للعمل معه في محله الجديد. كما أنجب عبد الغفور ولد وأربعة بنات، هم: عبد الوهاب، سنية، بهيرة، نفيسة، ونظيرة. وقد تعثر عبد الوهاب في دراسته، بينما اكتفت الثلاث بنات الكبريات بالحصول على مؤهل متوسط، أما نظيرة فقد أحبت التعليم حتى أنها دخلت الجامعة الأمريكية وتخرجت منها بتفوق. وتزوجت نظيرة من نبيل ابن الوزير الذي يسكن معهم في نفس العمارة بعد أن أقنعها – على غير الحقيقة- أنه يحبها، وقد طلقها بعد الزواج بشهور قليلة عندما لم يستطع أن يأخذ من أموال أبيها شيئًا. وقد تزوجت سنية في نهاية حلقات المسلسل من ابن الحاج بدوي وسافرت معه خارج البلاد. أما بهيرة فقد تزوجت من ابراهيم ابن محفوظ سردينه، ولكنه كان طامعًا في أن يقوم أبيها بتمويل مشروعه الذي كان يحلم به، وعندما عرف أنه لن ينال من أبيها شيئًا طلقها، لكنه عاد بعد فترة من الوقت وندم على ذلك، وحاول مرارًا وتكرارًا أن يعيدها مرة أخرى إلى عصمته حتى نجح في أخر المطاف أن يعيدها، لكن بعد أن رضخ لكل شروطها:

إبراهيم : طب اقعدي بس نتفاهم

بهيرة : والله أنا قولت لك شروطي.. الشقة هاتكتب باسمي وكل حاجة هاتكتب باسمي.. قولت إيه؟

إبراهيم : خلاص يا ستي.. موافق.. فيه حاجة كمان؟

بهيرة : أيوه ..

إبراهيم : طيب ممكن تقعدي عشان نعرف نتكلم.

بهيرة : أديني قعدت.

إبراهيم: عاوزة تقولي إيه تاني؟.

بهيرة : عاوزة أقول إن مافيش اكل برة البيت....(المسلسل، ح33).

أما نفيسة فقد تزوجت خضير ابن خالها، وهو شاب مهذب غير طامع في ثروة أبيها، وحاصل على بكالوريوس تجارة، وعمل مع أبيها، وأخلص لعمله وللحاج عبد الغفور، في الوقت الذي كانت فيه نفيسة –زوجته- تحرضه على ابتزاز أبيها وتحقيق أكبر عائد لهما من وراء عمله عنده، ولكنه كان يرفض. أما الأخت الصغرى نظيرة فقد كانت مختلفة عن الجميع، فقد أخلصت لدراستها حتى دخلت الجامعة الأمريكية وتخرجت منها بتفوق، وقد كانت أقرب أخواتها إلى أبيها، كما كانت قريبة من أخيها عبد الوهاب. كما أنها دخلت في قصة حب مع حسين صديق أخيها عبد الوهاب، ثم تزوجت منه في نهاية أحداث المسلسل. وحسين هذا أحبها لشخصيتها هي، وكان غير طامع في ثروة أبيها.

أما عبد الوهاب فقد كان ضحية نجاح أبيه وضحية انشغال أبيه عنه وابتعاده عنه طوال الوقت، كما كان ضحية تدليل أمه له، وتفضيلها له عن بقية اخوته البنات؛ لذا نجده قد فشل في التعليم ولم يحصل علي أي شهادة، حتى الثانوية العامة لم يحصل عليها، ثم سافر إلى خارج البلاد بحجة الدراسة، ثم عاد ولم يحصل على شيء، ثم قرر الزواج من فتاة أمريكية - اعتنقت الإسلام مؤخرًا - تدعى روزالين، ثم فشل هذا الزواج بعد فترة قصيرة من الوقت لأنها كانت طامعة في أموال أبيه، وعندما لم تحقق غرضها، طلبت منه أن يطلقها وأصرت على طلبها حتى طلقها. ولكن عبد الوهاب بدأ يعرف طريقه وقرر العمل مع والده في الوكالة، وتعرف سريعًا على أسرار مهنة أبيه، واستقل بالعمل بمفرده حتى حقق نجاحًا كبيرًا خلال فترة قصيرة، لدرجة أنه أصبح ينافس والده في التجارة:

عبد الغفور: خير كنت عاوز ايه؟

عبد الوهاب : أنا بصراحة كده يا حاج.. كنت عاوز أخلع من الوكالة.

عبد الغفور : اخلع من الوكالة وامسك المصنع.

عبد الوهاب: لا يا حاج أنا مش فاضي للمصنع.

عبد الغفور: مش عاوز الوكالة ولا المصنع .. أومال عايز ايه؟!

عبد الوهاب: بصراحة كده يا حاج أنا عاوز اشتغل لوحدي.

عبد الغفور: ليه يا بني عاوز تشتغل لوحدك ليه؟!.. مش مرتاح للشغل معايا؟!

عبد الوهاب: لا يا حاج أنا مرتاح.. ولو ماكنتش مرتاح كنتش اتعلمت شغل الوكالة بسرعة ومشيت فيه.

عبد الغفور: أومال انت عايز ايه بالظبط يابني؟!

عبد الوهاب: عاوز أخد محل واجرب حظي.

عبد الغفور: آه.. يعني بعد ما شربت الكار وعرفت أسراره عاوز تسيبني.. في ستين داهية.. ما انت طول عمرك ماوراكش غير وجع القلب.. المهم انت معاك فلوس ولا عاوزني أمونك؟

عبد الوهاب: مستورة يا حاج.. مستورة والحمد لله.

عبد الغفور: ايه ده.. انت فاكر هاديهملك كده.. هاحسيهم عليك.

عبد الوهاب: هههههه.. لا يا حاج متشكر أوي.. وبعدين كده ياحاج وبصراحة بقا .. أنا مش عاوزك تزعل مني لما تلاقيني واقف قصادك في أي مزاد.

عبد الغفور: يا سلام.. بس إياك انت تسد. (المسلسل، ح الأخيرة)

الفكرة الأساسية (المقدمة المنطقية للمسلسل):

المقدمة المنطقية: هي فكرة المسرحية "التى يهدف كل شئ فى المسرحية من فعل أو قول أو حركة أو تصوير للمشاعر بالكلام أو الرمز أو الإيحاء أو بأى وسيلة من الوسائل إلى اثبات صحتها وإقامة الدليل على أنها الحق والقول الفصل"(لاجوس آجري، ص8). ومن خلال العرض السابق للدراما التليفزيونية "لن أعيش في جلباب أبي" يتضح أن المقدمة المنطقية لهذا المسلسل تتبلور في الجملة الأتية: "الكل مجتهد نصيب".

دلالة العنوان العمل الدرامي "لن أعيش في جلباب أبي":

للعنوان دلالة كبرى فهو الذى يشد انتباه المتلقي سواء كان قارئ الرواية أو مشاهد التليفزيون؛ حيث أن العنوان هو عتبة النص الأدبي وعتبة النص الدرامي. والمقصود بالعتبة "لغة" هي: "المكان الذي يشرف علي الشيء، أو يُرقى إليه من خلاله، وهو معنى محوري لمعان معجمية كثيرة تحوم حول الأبواب والمداخل والدرج والمصاعد والمشارف"(صادق القاضي، ص21). وعتبات النص الأدبي - سواء كان رواية أو قصة أو شعر أو دراما- تحتوي بين طياتها على أبعاد مختلفة، والذي يتمثل في العنوان والمقدمة والبعد الجمالي، والبعد الإعلامي والبعد الاقتصادي والبعد الإيحائي"(محمود الضبع، ص156). والعنوان يكشف عن أغوار العمل الدرامي العميقة، بل يُعد هو مفتاح العمل الإبداعي بشكل عام والعمل الأدبي بشكل خاص، "ولا يمكن الدخول إلي العمل الأدبي إلا بالمرور على عتبته"(ممدوح فراج، ص64)؛ حيث يُعد العنوان العتبة الأساسية في العمل الأدبي أو الدرامي، فهو يشير إلى مضمون العمل الفني وفق رؤية وأهداف المبدع، فهو بمنزلة المفتاح من الباب، كما أن "عنونة الشيء تبرز قيمة معناه"(محمد عويس، ص20). ولأهمية العنوان للنص الأدبي، "اعتبره كثير من النقاد أن كل قراءة بدونه قراءة ناقصة مشوهة النص"(أبو المعاطي خيري، ص5). والعنوان هو الذى يقود القارئ للرواية أو المشاهد للمسلسل التليفزيوني إلى مضمون وفكرة العمل الفني، فالعنوان هو الذى يوجه الأحداث في العمل الدرامي أو الأدبي، بحيث "إذا غير المؤلف عنوان عمله، فإنه قد يضطر إلى إجراء بعض التعديلات الداخلية في عمله الإبداعي حتى تتوافق مع العنوان"(أحمد عبد العزيز،ص207). وقد وضع إحسان عبد القدوس عنواناً لروايته أسماه "لن أعيش في جلباب أبي"؛ وكذلك فعل مصطفى محرم في المسلسل التليفزيوني، وهو عنوان ليس معبرًا عن مضمون العملين – عينة هذا البحث- بشكل كامل؛ فأحداث الرواية تتمحور حول قصة الحب التي نشأت بين حسين ونظيرة، ولم تتمحور على حياة عبد الوهاب وتمرده على حياة أبيه. وكذلك الحال في المسلسل التليفزيوني؛ حيث أن أحداث المسلسل تتمحور حول حياة الأب ذاتها، وليس حياة ابنه عبد الوهاب، وحتى عبد الوهاب الذي رفض أن يعيش في جلباب أبيه انتهى به الأمر بأن امتهن نفس مهنة أبيه وعمل معه ونجح نجاحًا باهرًا في نفس الطريق الذي سلكه أبيه.

القضية التي يناقشها المسلسل:

اتسم المسلسل التليفزيوني –عينة البحث- بالدقة في التصميم والبناء، سواء على مستوى بناء الحبكة أو بناء الشخصيات الدرامية، فكل عناصر هذا العمل الدرامي انصهرت في بوتقة واحدة شكلت في النهاية موضوع المسلسل الرئيس، وهي قصة كفاح عبد الغفور البرعي. والقضية التي يتناولها أي عمل درامي أو أدبي هي الأهم في النقد الفني أو الأدبي، أما عن كيفية طرح أو تقديم قضية المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي"، فهذا ما سيحاول هذا البحث معرفته من خلال تحليل هذا المسلسل تحليلًا فنيًا ونقديًا؛ "فالعمل يجب أن يفهم لا استنادًا إلى قواعد ثابته بل استنادًا إليه من داخله وفى إطاره الخاص"(رشاد رشدي، ص73).

الحبكة في مسلسل "لن أعيش في جلباب أبي"

من المعروف أنه "لا حبكة بدون صراع"(محمد شبل، ص99)، كما أن الحبكة هي "بنية التفاعل أو ترتيب الأحداث للقصة. ويتطلب أن يكون فى الحبكة بداية ووسط ونهاية – يتم فيها الوصول إلى حل للأحداث"(آرثر آسا، ص ص 158-159). والدراما ذات الحبكة الجيدة هي التي تبنى على جملة أحداث يرتبط بعضها ببعض ارتباطًا عضويًا بحيث تسير في حلقات متتابعة، حتى تؤدى إلى نتيجة منطقية، "فالعمل الدرامي هو أحداث متتابعة منظمة، مترابطة ترابطًا وثيقًا مع مسلك الشخصيات، بحيث تبرر هذا المسلك تبريرًا مقنعًا"(محمد غنيمي هلال، ص134). كما أن المقصود بالحبكة هو التنظيم العام للعمل الأدبي، أي أنها عملية البناء لتفاصيل العمل الدرامي، وكل عمل درامي أو أدبي لابد وأن يكون له حبكة درامية، لأنها بمثابة الروح في جسد العمل الدرامي والأدبي، "والحبكة الدرامية لها بداية، ووسط، ونهاية. والاتصال بين حادثة وأخرى ينبغي أن يبنى على المعقولية والاحتمالية، كما ينبغي أن تلتزم كل حادثة بضرورة وجودها"(إبراهيم حمادة، ص93).

لقد نجح مصطفى محرم –كاتب السيناريو والحوار التليفزيوني لهذه الرواية- نجاحًا باهرًا في تحويل رواية احسان عبد القدوس إلى مسلسل تليفزيوني، بل أنه تفوق في حبكته الدرامية ؛ حيث أن حبكة المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي" أفضل كثيرًا من حبكة الرواية التي تحمل نفس الاسم. فقد كانت أحداث الرواية غير منطقية إلى حد ما، وجنحت أحداثها إلى الميلودراما.

أما حبكة المسلسل فقد جاءت أكثر منطقية وأكثر واقعية، وخاصة في بناء شخصية عبد الغفور البرعي وباقي شخصيات المسلسل؛ حيث جعل عبد الغفور ينجح بجهده وإخلاصه وتفانيه في عمله، والأهم مساندة الحاج إبراهيم سردينه له؛ حيث أن إبراهيم سردينه هو كبير تجار وكالة البلح، ولولا وقوفه وحبه ومساندته لعبد الغفور البرعي ما استطاع الأخير أن ينجح ويشق طريقه وسط كبار تجار وكالة البلح، فقد أمده الحاج سردينه بخبرته وسانده بقوة نفوذه بين التجار، كما أمده بالمال لكي يزيد من تجارته وينجح.

وقامت حبكة المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي" على شخصية واحدة وهي شخصية عبد الغفور البرعي، فهذه الشخصية هي شخصية محورية تستأثر بموضوع المسلسل الرئيس، وتتولى هي عملية الصياغة الدرامية للمسلسل من خلال همومه ومشاكله وصراعه مع الذات وصراعه مع الشخصيات الأخرى في المسلسل، وهذا على عكس الرواية المأخوذ منها المسلسل، فبالرغم من أنها تعتمد في حبكتها على شخصية عبد الغفور البرعي إلا أن شخصيته لا تظهر كثيرًا في أحداث الرواية، عينة البحث؛ حيث أن هناك عدة شخصيات مؤثرة في أحداث الرواية، ولكل شخصية لها تركيبتها ومقوماتها، التي تساهم في الحبكة الدرامية للرواية.

وقد ارتكز مصطفى محرم في حبكته للمسلسل التليفزيوني –عينة البحث- على الحدث الدرامي؛ "فالحدث هو العمود الفقري في العمل الأدبي والدرامي، وعليه ترتكز الجوانب المختلفة للعمل الفني سواء كانت الشخصيات أو

الحبكة أو البناء العام"(فاطمة موسى محمود: قاموس المسرح، ص552). والحدث الدرامي في المسلسل لا يعنى بالضرورة الحركة البدنية سواء كانت هادئة أو عنيفة، فقد كانت لحظات الصمت في المسلسل –عينة البحث- مفعمة بالحدث الدرامي، وخاصة لحظات صمت عبد الغفور البرعي (نور الشريف) في مواقف كثيرة من المسلسل، فعلى سبيل المثال: لحظات صمت عبد الغفور عندما علم بوفاة فهيم أفندي كانت أبلغ من أي كلام:

فاطمة : وبعدين معاك؟!.. عاجبك اللي عامله في نفسك ده؟!.. يعني احنا كلنا هنروح فين؟!.

عبد الغفور: الفراق هو اللي صعب يا فاطمة.. ماتعرفيش فهيم افندي ده كان بالنسبة لي إيه؟..(المسلسل، ح26، مشهد2).

إن الحبكة الدرامية تشبة العمل الهندسي المنظم، "فالمرء لا يستطيع في الحقيقة أن يتصور بنية غير منظمة"(جابر عصفور، ص297)؛ لذلك يصعب الفصل بين عملية رسم الشخصية وبناء العقدة حيث تنكشف الأحداث من خلال الشخصيات وبواسطتها. والرغم أن المصادفة في العمل الدرامي أو العمل الأدبي ليست في كل الأحوال عيبا؛ لأن "المصادفة ليست خرافة، ولكنها نتيجة قانون خفى من قوانين الحياة لم نكشف بعد سره"(توفيق الحكيم، ص35)، إلا أن مصطفى محرم استطاع أن يبتعد بأحداث مسلسله التليفزيوني عن المصادفة الدرامية، هذا على عكس الرواية المأخوذة منها قصة المسلسل؛ فقد لاحظت الباحثة أن المصادفة في الرواية موجودة بقوة، حيث كان حسين يقابل عبد الوهاب مصادفة، ويقابل نظيرة مصادفة، كما أن عبد الوهاب قابل نظيرة مصادفة.

وفي الوقت الذي برر فيه إحسان عبد القدوس سبب معرفة نظيرة بروزالين بأنها عرفتها عن طريق احدى زميلاتها، فقد برر مصطفى محرم هذا الأمر، بأن جعل فوزية تعمل مدرسة في الجامعة الأمريكية التي تتعلم فيها نظيرة، وبالتالي كان طبيعيًا أن تنشأ علاقة بين نظيرة وأستاذتها، ومن هنا تعرفت نظيرة على روزالين، ومن ثم اختارتها عروسة لأخيها عبد الوهاب، الذي كان يبحث عن عروس مسلمة بمواصفات الفتاة الأوربية.

المكان في المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي":

إن ملامح المكان في العمل الدرامي من أهم عناصر العمل الفني؛ حيث يُعد "المكان أداة من أدوات من أدوات بناء الشخصية"(حاتم عبد العظيم، ص157). وقد دارت أغلب أحداث المسلسل في حي بولاق الدكرور، فمنذ بداية المسلسل وحتى الحلقة الرابعة عشر لم تكن أسرة عبد الغفور قد انتقلت إلى حي الزمالك، كما أن عمل عبد الغفور بدأ واستمر في حي بولاق الدكرور، في محلات بيع الخردة هناك، وصنع مجده في هذا الحي، فقد بدأ حياته عاملًا في احدى وكالات البلح ، كما أن فاطمة (زوجة عبد الغفور) نشأت وترعرت في هذا الحي، وكانت تعمل كبائعة للكشري مع أخيها سيد في وكالة البلح، وتعرفت على عبد الغفور هناك. ولاحظت الباحثة أن كاتب السيناريو نجح في أن يجعل المكان يؤثر على طبيعة وتكوين الشخصيتين –ع بد الغفور وفاطمة- ؛ فكلاهما ظل يعبر عن هذه البيئة الاجتماعية وعن طبيعة حي بولاق الدكرور بأصالته وشعبيته، وظل الاثنان متمسكان بتقاليده وبساطته، حتى بعد انتقالهما للسكن في حي الزمالك كانوا رافضين من داخلهم التخلي عن طبيعة مكان حي بولاق الدكرور نفسيًا ومعنويًا.

الزمان في المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي":

استمر عرض المسلسل على مدى 36 حلقة، متوسط زمن الحلقة حوالي 40 دقيقة (صافي الأحداث دون تتر المسلسل)، أي أن أحداث المسلسل استغرقت على شاشة التليفزيون حوالي 1440 دقيقة أي حوالي 24 ساعة درامية، ومن المعروف أن كل دقيقة درامية مرئية تساوي تقريبًا صفحة من السناريو والحوار المكتوبين على الورق، أي أن مصطفى محرم كتب حوالي 1440 ورقة درامية، في حين أن إحسان عبد القدوس كتب روايته في حوالي 150 صفحة فقط، وبالتالي فإن أحداث المسلسل أكثر من أحداث الرواية بحوالي 10 مرات. وهذا يتطلب خلق أحداث أكثر وشخصيات أكثر من الموجودتين في الرواية. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الرواية وقعت أحداثها في حوالي ثلاث سنوات؛ حيث بدأت أحداث الرواية لحظة التقاء حسين بصديقه عبد الوهاب البرعي، لرغبة الأخير في اصطحاب حسين لخطبة روزالين، وانتهت الرواية بعد هذا اللقاء بحوالي ثلاث سنوات تقريبًا،

في حين بدأت أحداث المسلسل منذ أن وطئت قدمي عبد الغفور البرعي وكالة البلح؛ ليعمل فيها، واستمرت أحداثه فترة كبيرة من الزمن، اقتربت من أربعين عامًا؛ حيث انتهت أحداث المسلسل بزواج كل بنات عبد الغفور البرعي، وكذلك ابنه الوحيد عبد الوهاب.

الصراع في مسلسل "لن أعيش في جلباب أبي":

"الصراع الدرامي هو مناضلة بين قوتين متعارضتين، ينمو بمقتضى تصادمهما الحدث الدرامي"(إبراهيم حمادة، ص162)، ويُعد الصراع بمثابة الحياة في العمل الدرامي. والصراع في المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي" صراع من النوع الصاعد المتدرج؛ حيث نجد الصراع الرئيس في المسلسل هو صراع بين عبد الغفور البرعي وبين ذاته؛ فهو يريد أن يثبت ذاته، وأن تنمو تجارته وثروته ليثبت وجوده بين تجار وكالة البلح، وفي سبيل هذا الهدف يدخل في صراعات جانبية مع العديد من الشخصيات، ففي بداية المسلسل يدخل صراع مع الريس مرسي، وصراع مع محفوظ سردينه، ثم يدخل صراع مع تجار الوكالة، ثم بعد ذلك يدخل في صراع نفسي مع ابناءه وخاصة ابنه عبد الوهاب؛ حيث يدخل مشاكل الأبناء ويحاول جاهدًا أن ينتصر فيها، وبالفعل ينتصر في نهاية حلقات المسلسل.

الحوار في المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي":

من المعروف أن "الدراما تمثل نموذجًا نقيًا للمحادثة الاجتماعية، ويقترب الحوار على نحو محدود جدًا مما يحدث من لقاءات كلامية في الحياة اليومية"(كير إيلام، ص ص 275-276) ، والحوار الدرامي التليفزيوني هو "حوار يعبر عنه دائمًا في الزمن الحاضر، وينمى قصة يعيشها المتحاورون كما هو متعارف عليه"(ماري كارمن، ص185). وقد امتاز حوار المسلسل –عينة البحث- بالتعبير عن الجانب النفسي لشخصيات المسلسل، وقد جاءت عبارات الحوار بسيطة وسهلة، وهذا نجاح لكاتب الحوار، لأن مشاهدي التليفزيون أغلبهم من محدودي الثقافة، كما أن "المثلين يفضلون الجمل والعبارات السهلة، القصيرة، المستقيمة التي لا تلف ولا تدور، وذلك لسهولة إلقائها(روجر.ك.بسفيلد، ص269).

الشخصيات في مسلسل "لن أعيش في مسلسل "لن أعيش في جلباب أبي":

عبد الغفور البرعي (نور الشريف): الشخصية هي "تنظيمًا داخل الفرد له قدر من الثبات والدوام لمجموعة من الوظائف أو السمات أو الأجهزة الإدراكية النزوعية والانفعالية والمعرفية والدافعية والجسمية التي تحدد طريقة الفرد المتميزة في الاستجابة للمواقف وأسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة"(أحمد عبد الخالق، ص6). وشخصية عبد الغفور البرعي هو الشخصية الرئيسة في المسلسل التليفزيوني، وعليه تدور كل أحداث المسلسل، بل إن حبكة المسلسل مبنية على هذه الشخصية، فأحداث المسلسل كلها نابعة من هذه الشخصية، على عكس شخصية عبد الغفور في الرواية؛ فقد كانت شخصية ثانوية، ولم تتحدث الرواية عنه بشكل مباشر سوى ثلاث مرات فقط. وعبد الغفور البرعي في المسلسل التليفزيوني – عينة البحث- هو نموذج للشخصية الدرامية التليفزيونية المرسومة بعناية؛ حيث أنه من المعروف أن الشخصية الدرامية "تتكون بشكل متقطع من معلومات موزعة على طول النص الأدبي"(ماري كارمن، ص27) ؛ وشخصية عبد الغفور اكتملت بناءها مع اكتمال المسلسل؛ فكل حلقة من حلقات المسلسل كانت تضيف جزءًا جديدًا من الأجزاء المكونة لشخصية هذا الرجل. وقد جسد هذا الدور الفنان نور الشريف، وعبد الغفور البرعي بدأ حياته في المسلسل عامل بسيط (شيال) في وكالة البلح، وعمل عند الحاج إبراهيم سردينة، واستطاع أن يكتسب ثقته، لأمانته وإخلاصه في العمل، وبمساعدة الحاج سردينة استطاع عبد الغفور أن يعرف أسرار مهنة تجارة الحديد الخردة، ورغم عدم معرفته للقراءة والكتابة دخل في عدة محاولات في البيع والشراء، ونجح نجاحًا كبيرًا، واستقل بتجارته وعمله عن الحاج سردينه، واشترى محل خاص به، وتزوج من فاطمة (بائعة

الكشري) ، واستعان لمساعدته في عمله بكل من سيد (أخو زوجته)، وفهيم أفندي، وزادت أرباح عبد الغفور وتوسع في تجارته حتى أصبح من أكبر تجار وكالة البلح، بل تعدى هذا وأصبح من أكبر رجال الأعمال في مصر؛ حيث أنشأ مصنع للحديد بالشراكة مع محفظ ابن الحاج سردينة. وقد أسفر زواج عبد الغفور من فاطمة عن ولد وأربعة بنات. ورغم ثراء عبد الغفور الفاحش إلا أنه ظل يرتدي الجلباب الواسع واللبدة التي يضعها ملفوفة فوق رأسه. وقد اشتهر عبد الغفور بين الناس بالحرص والاعتدال وعدم تبذير أمواله، وكان يعطي لأولاده ما يغنيهم عن السؤال، كما كانت علاقته بابنه عبد الوهاب علاقة يشوبها الجفاف، كما أنه كان يترك الحرية لكل أبناءه في اختيار شريك حياته وتقرير مصيره. وكانت علاقته بزوجته علاقة مستقرة منذ البداية قائمة على الحب والتفاهم المتبادلين.

وقد نجح السيناريست أن يرسم شخصية عبد الغفور البرعي رسمًا جيدًا، مما جعل المشاهد يقتنع بها ويستمتع بمشاهدتها؛ لأنه "كلما كانت الشخصية مرسومة جيدًا من ناحية القيم الخاصة بها، استطاع الكاتب أن يشكل هذه الشخصية التي رسمها في أكثر من موقف، وكيفما شاء، وجاء تشكيلها مقنعًا للمتلقي"(Horce Newcomb. p255).

فاطمة كشري (عبلة كامل): هي زوجة عبد الغفور البرعي وأم أبناءه، ، وكان دورها أساسيًا في المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي"، حيث ظهرت من الحلقة الأولي من المسلسل وحتى الحلقة الأخيرة ، وقد سميت بهذا الاسم لأنها كانت تبيع الكشري مع أخيها "سيد" في بداية المسلسل، وقد جسدت هذه الشخصية الفنانة "عبلة كامل"، وفاطمة هي نموذج للزوجة البسيطة المطيعة لزوجها، المخلصة له ولأسرتها، وهي إنسانة بسيطة، عملت منذ طفولتها في عمل الكشري لسكان حي بولاق الدكرور، لكي توفر قوت يومها لنفسها ولأخيها سيد، ثم تعرفت على عبد الغفور البرعي وأحبته، ثم تزوجته، ووقفت بجواره تسانده في مشوار نجاحه، ولا تريد من هذا إلا الستر لها ولأسرتها، وهي تُعد نموذج للمرأة القدرية المستسلمة؛ حيث ظلت متمسكة بشخصيتها البسيطة حتى بعد أن أصبح زوجها مليونير كبير، وحتى بعد أن سكنت حي الزمالك، لم تفكر يوما في أن تختلط أو تتعرف على سيدات الطبقات الراقية، وهذا واضح من علاقتها بزوجة الوزير وأسرتها التي سكنت في عمارة زوجها الحاج عبد الغفور، وكل ما كانت تبديه من مظاهر حياتها الجديدة هو التباهي بالذهب التي ترتديه. وبالرغم من أن فاطمة تُعد الشخصية الرئيسة الثانية في المسلسل التليفزيوني إلا أنها غير موجودة في الرواية بشكل مباشر؛ حيث اكتفى إحسان عبد القدوس بالإشارة إليها بإشارات عابرة.

عبد الوهاب: إن الشخصية الدرامية يجب أن تتيح للمشاهد التنبؤ بما ستفعله في موقف معين، "فالشخصية تختص بكل سلوك يصدر عن الفرد سواء كانت ظاهرًا أو خفيًا"(ماجدة مراد، ص11). وشخصية عبد الوهاب ظهرت في المسلسل، تقريبًا، بنفس سمات شخصيته كما جاءت في الرواية باستثناء بعض الأحداث التي ستوردها الباحثة في السطور التالية؛ فمثلًا، في المسلسل لم يتناول عبد الوهاب الخمور ولم يذهب إلى بارات، كما ورد في الرواية، كما أن المسلسل كشف لنا عن مستقبله؛ حيث انتهى به المطاف، بعد طلاقه من روزالين أن يذهب ليعمل مع أبيه في وكالة البلح، وينجح في عمله نجاحًا كبيرًا، بل استقل بتجارته عن أبيه وأصبح من كبار تجار الوكالة، كما تزوج من "فاطمة"، ابنة خالة التي كانت تحبه. كما أن الرواية أظهرت عبد الوهاب بأنه اعتنق الفكر السلفي، أما في المسلسل التليفزيوني؛ فظهر بصورة المتدين المعتدل، بل بالعكس كان في المسلسل يعارض الفكر السلفي، ويدخل معهم في نقاش الحجة بالحجة، لدرجة أن بعض الأفراد المنتمين للفكر السلفي حاولوا قتله، ولكنه نجا منهم بأعجوبة شديدة بعد أن أصابوه إصابات قاتلة كادت أن تؤدي إلى وفاته.

وفي الرواية، فشل عبد الوهاب في الحصول على الثانوية العامة، ولكن في المسلسل التليفزيوني حصل عليها بتفوق، ودخل كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وقضي بها عامين ثم تركها وسافر إلى أوربا لاستكمال دراسته،

ولكنه لم يحصل على شهادة في تخصص ما، وإن كان قد درس هناك عدة علوم مختلفة؛ فقد كان ينتقل من كلية إلى أخرى.

وترى الباحثة أن شخصية عبد الوهاب في المسلسل التليفزيوني –عينة البحث- هي شخصية مغتربة؛ حيث أن "كلمة الاغتراب إشتقت من الكلمة اللاتينية Alienatia ونجدها فى اللغة الفرنسية Aliênation الدالة على الاغتراب، وفى اللغة الانجليزية Alioation"(محمود رجب، ص5) كل هذه الكلمات تعنى "الشرود الذهنى أو التوهان العقلى"(أيمن منصور، ص27) ، وعبد الوهاب في المسلسل كان طوال حلقات المسلسل شارد الذهن، وغير مستقرنفسيًا. ولم يستقر ذهنيًا سوى في الحلقة الأخيرة من المسلسل.

الجدير بالذكر أن شخصية عبد الوهاب مرت في المسلسل بثلاثة مراحل، مرحلة الطفولة، وقد جسدها الفنان الطفل "حسام عادل"، ومرحلة الصبا وجسدها الفنان "معوض إسماعيل"، ومرحلة الشباب، وهي المرحلة الأطول والأكبر من حيث مساحة الدور وجسدها الفنان "محمد رياض".

سنية (ناهد رشدي): لا وجود لها في الرواية، واقتصر ذكرها في الرواية على أنها تزوجت من ابن وزير، أما في المسلسل التليفزيوني، فقد ظهرت منذ طفولتها وحتى زواجها الثاني من ابن الحاج بدوي، الذي تزوجها وسافر إلى حيث يعمل خارج البلاد، وقد ظهرت شخصية سنية وهي طفلة وقد جسدت شخصيتها وهي صغيرة لطفلة "ولاء صلاح الدين"، وفي فترة الصبا والشباب الفنانة "ناهد رشدي"، وفي المسلسل دخلت سنية في قصة حب مع جارها نبيل –ابن الوزير-، وضغطت على أبيها عبد الغفور لكي يزوجها من نبيل هذا، بالرغم من أن الحاج عبد الغفور كان يعلم أن نبيل هذا لا يصلح لها، لأنه طامع في ثروة أبيه. وبعد عدة شهور من الزواج طلق نبيل سنية؛ لأنه عرف أنه لن يحصل من ورائها على شيء. ودخلت سنية في حالة نفسية سيئة، لم تخرج منها إلا بعد زواجها الثاني من "عبد المنعم" ابن الحاج بدوي.

بهيرة (وفاء صادق): كان وجودها في الرواية مثل أختها سنية، مجرد إشارة بسيطة، أما في المسلسل التليفزيوني، فقد كانت موجودة بقوة في أحداث دراما المسلسل، فهي الابنة الثانية لعبد الغفور البرعي، وقد ظهرت في الأحداث وهي طفلة، وجسدت هذه المرحلة الطفلة "هاجر حماد"، أما مرحلة الصبا والشباب فقد جسدتها الفنانة "وفاء صادق"، وقد تزوجت بهيرة من إبراهيم ابن محفوظ سردينة، وقد كان زواج مصلحة؛ حيث كان الأخير طامع في أن يبني له عبد الغفور البرعي مصنعًا للبلاستيك، وعندما رفض عبد الغفور؛ طلق إبراهيم بهيرة، ودخلت بهيرة في حالة اكتئاب نفسي، ولكن إبراهيم استطاع أن يبني مصنعه بعيدًا عن أموال عبد الغفور البرعي، وشعر أنه يحب بهيرة، وندم على طلاقها، وذهب ليتزوجها من جديد ولكنها رفضته، ولكن بعد إصراره ومحاولاته العديدة وافقت أن تتزوجه مرة ثانية ولكن بشروط، ورضخ هو لكل شروطها، وعاشت في هدوء وحب وسلام معه.

نفيسة (منال سلامة): وهي الابنة الثالثة لعبد الغفور البرعي، ولم يكن لها وجود كبير في الرواية، إلا من إشارات عابرة، لم توضح لنا معالم شخصياتها، ولا أي تفاصيل من حياتها، سوى أنها تزوجت شخص ذكي انتهازي ، استطاع أن يُقنع أبيها بأن يعمل معه، كما استطاع أن يكتسب ثقته، ويعرف كل أسرار تجارة وثروة الحاج عبد الغفور، وكان شخصًا صبورًا ينتظر ميراث زوجته بعد موت أبيها. أما في المسلسل التليفزيوني، فوجدت الباحثة العكس، فقد كانت نفيسة هي الشخصية الذكية الصبورة التي تحرض زوجها أن يعرف كل كبيرة وصغيرة عن ثروة أبيها، حتى تحافظ على ما سترثه بعد موت أبيها، وكانت تطالب زوجها بأن لا يكون طيبًا، وأن يطالب بحقوقه وحقوق زوجته، بل تحرضه على الطمع. أما هو –زوجها- فقد جاءت شخصيته في المسلسل عكس الرواية؛ فقد

كان طيبًا، متسامحًا، مخلصًا، كما سنرى عند رصد ملامح شخصيته في السطور التالية. كما أن نفيسة كانت شخصية متطلعة تحب الحياة وتحب المظاهر، بدليل أنها كانت لا تحب اسم نفيسة، وأطلقت على نفسها اسم "نوفا".

نظيرة (حنان ترك): الشخصية هي "التنظيم الذي يتميز بدرجة من الثبات والاستمرار لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه والذي يحدد توافق الفرد لبيئته"(عبد العزيز محمود، ص41). وشخصية نظيرة من الشخصيات الرئيسة في الرواية المأخوذ منها المسلسل، وقد جسدت الفنانة حنان ترك هذه الشخصية في المسلسل التليفزيوني، وبالرغم أن شخصية نظيرة كانت بطلة الأحداث في الرواية إلا أنها ظهرت في حلقات المسلسل كشخصية مكملة لأحداث المسلسل؛ حيث ظهرت في النصف الثاني من المسلسل تقريبًا. واختلفت شخصيتها في المسلسل عن الرواية؛ حيث نجح مصطفى محرم أن يجعل سلوكها وأفعالها متسقة وناتجة عن مقومات شخصيتها المادية والاجتماعية، ولم يجعلها تقابل حبيبها حسين في شقته الخاصة، وتنفرد به وينفرد بها وتتبادل معه الأحضان والقبلات، بل جعلها فتاة وقورة، محافظة على عاداتها وتقاليدها التي ورثتها عن أمها وأبيها، حيث حول مصطفى محرم شقة حبيبها "حسين" إلى مكتب هندسي كبير يضج بالموظفين والموظفات، وبالتالي فإن ذهابها معه إلى هذا المكتب لا يخل من مقومات شخصيتها، كما لم يجعلها تنفرد به ولا أن تذهب لتذاكر معه دروسها – كما في الرواية -، ولم يجعل يدها تلامس يده في المسلسل، كما جاء حوارهما مع بعضهما البعض حوار مهذب ومحترم، يتسق مع طبيعة شخصيتهما المحافظة.

وبناء مصطفى محرم لشخصية نظيرة في المسلسل أكثر منطقية من بناء إحسان عبد القدوس لها في روايته؛ فقد جاءت تصرفاتها في الرواية غير متسقة وغير ناتجة عن تكوينها الوراثي وتكوينها الاجتماعي؛ فهي ابنه عائلة محافظة ومحترمة أخلاقيًا، وعائلة متدينة ولها عادات وتقاليد شرقية أصيلة، وسمعة البنت وكرامتها وشرفها من أعز ما تملك، كما نشأت نظيرة في بيئة شعبية محافظة، يأتي شرف وسمعة والسلوك الطيب للفتاة في مقدمة أولويات حياتهم، ورغم ذلك نجد نظيرة في الرواية تضرب كل هذا عرض الحائط، وتذهب إلى شقة شخص غريب عنها وتختلي به وتمنحه قبلاتها وأحضانها، بل تتعرى أمامه تمامًا، وتمنحه كل جسدها ما عدا الدخول بها بحجة أنها تتمسك بعاداتها وتقاليدها وبتعاليم دينها. وهذا السلوك بعيد تمامًا عن مقومات شخصية نظيرة الوراثي والاجتماعي. أما في المسلسل، فقد ابتعد بها مصطفى محرم عن هذه التصرفات تمامًا، وجعلها لا تفعل ما يسيء لها ولا لأهلها، وجاءت تصرفاتها متسقة تمامًا مع تكوينها المادي والاجتماعي،

حسين (أحمد سلامة): جسدَّ هذه الشخصية في مرحلة الطفولة الفنان "أحمد عزمي"، وفي مرحلة الشباب الفنان "أحمد سلامة"، وبالرغم من أن حسين كان بطل رئيس من أبطال الرواية، بل هو راوي أحداث الرواية نفسها، إلا أنه ظهر في المسلسل كشخصية مكملة للأحداث، وانحصر دوره في مشاهد قليلة مقارنة بدوره في الرواية، بل أنه لم يقابل الحاج عبد الغفور البرعي في المسلسل اطلاقًا، حتى لقاؤه معه لكي يطلب منه الزواج من نظيره، والذي كان موجودًا في الرواية، لم يتم في المسلسل التليفزيوني، حتى حفل خطوبته وحفل زواجه من نظيره لم يظهرهما كاتب السيناريو والحوار للمسلسل، كما أن طبيعة حياتهما معًا بعد زواجهما - والتي ذكرها الراوي في الرواية - لم يظهر أي ملمح من تفاصيلها في المسلسل التليفزيوني. وقد ظهر حسين في المسلسل التليفزيوني بصورة الشاب الوقور الناجح المحترم، على عكس الرواية التي أظهرته بصورة الشاب المستهتر الذي يمتلك شقة خاصة لمقابلة البنات والنساء لممارسة الرزيلة فيها.

روزالين (أمينة): وقد جسدت شخصيتها في المسلسل الفنانة "إيناس مكي"، ولم تختلف شخصيتها في المسلسل عن شخصيتها في الرواية؛ فنفس مقومات شخصيتها في المسلسل هي نفس مقومات شخصيتها في الرواية، ولكن دورها في الرواية كان دورًا محوريًا ، وتحدثت الرواية عن كافة تفاصيل حياتها، منذ نشأتها في أمريكا مع أسرتها حتى طلاقها من زوجها عبد الوهاب، مرورًا بانتقالها للدراسة في الجامعة وقصة تعارفها مع الدكتورة فوزية في أمريكا، ثم مجيئها إلى مصر، واعتناقها الإسلام، ثم زواجها من عبد الوهاب، ومحاولة استغلال الحاج عبد الغفور البرعي، وفشلها في هذا، ومن ثم اتخذت قرارها بالطلاق من عبد الوهاب.

فهيم أفندي: جسد شخصية أمين أفندي في المسلسل الفنان "فاروق الرشيدي"، وقد وثق فيه عبد الغفور البرعي ثقة كبيرة، ولكن لم يكن لفهيم أفندي أي طموح ، فهو شخص يؤمن بالاستقرار، ولا يتطلع إلى مستقبل أفضل، ويحب الأمان ولا يعشق المغامرة، ومؤمن بأن الوظيفة هي الأمان، لذلك عاش طوال حياته موظف ومات موظف، مع أنه كان إنسان مثقف، وفهيم أفندي جاءت سيرته في الرواية تحت اسم "مدبولي أفندي"، ولكن في جملة واحدة فقط دون سمات ومعالم لشخصيته، فقط تحدث عنه الراوي بقوله: "فقط عليهم أن يوقعوا على الأوراق "التي يحملها لهم "مدبولي أفندي" سكرتير أبيهم وهم صامتون لا يسألون ولا يفهمون"(الرواية، ص11).

د. خيرية الباجوري: صديقة روزالين، وقد جسدت هذه الشخصية في المسلسل الفنانة " سهام فتحي". وهذه الشخصية هي نفس شخصية "د. فوزية" في الرواية، ولكن في المسلسل جاءت على عكس شخصيتها في الرواية؛ حيث جاءت شخصيتها مهمشة، وليس لها معالم كما جاءت في الرواية؛ كما أنها في المسلسل كانت تعمل كمدرسة في الجامعة الأمريكية، في حين أنها لم تكن تعمل في الرواية.

د. مؤنس : وقد جسدها في المسلسل الفنان "عبد الرحيم حسن"، وهو كما جاءت شخصيته في الرواية، أستاذ جامعي ، ومتزوج من خيرية (فوزية في الرواية)، ولكنها شخصية هامشية في المسلسل التليفزيوني، على عكس الرواية.

نبيل : شاب وسيم، انتهازي، طماع مثل والدته، وقد قرر أن يتزوج من سنية ليس حبًا لها، ولكن حبًا وطمعًا في ثروة أبيها، وقد أقنعها بأنه يحبها، ولكن بعد أن اكتشف أنه لن يأخذ من أموال أبيها شيئًا طلقها، وتزوج من امرأة أخرى تكبره في العمر بسنوات عديدة. وقد جسد هذا الدور الفنان "ياسر جلال".

أم حسين: وقد جاءت شخصيتها في المسلسل أقل من حيث التأثير ومساحة الدور عن دورها في الرواية، وقد جسدت شخصيتها الفنانة "عواطف حلمي".

أبو حسين: جسد هذه الشخصية في المسلسل الفنان "مصطفى هاشم"، ولم تكن هذه الشخصية الدرامية مؤثرة في المسلسل، ولا في الرواية، وإن كانت قد ظهرت في الاثنين.

شخصيات تم الاستغناء عنها في المسلسل التليفزيوني رغم وجودها في الرواية:

شخصية عبد الستار (عبد السلام): هذه الشخصية موجودة بقوة في الرواية، ولكن السيناريست مصطفى محرم استغنى عنها في دراما المسلسل. وترى الباحثة أن مصطفى محرم كان موفقًا لشطب هذه الشخصية من المسلسل؛ لأنها كانت ستؤثر على شخصية الأم "فاطمة" (زوجة عبد الغفور)، نظرًا لأن طبيعة هذه الشخصية رسمها محرم

شخصية عاطفية جدًا، ولا تستطيع أن يفارقها ابنها كل هذه السنوات، كما أنها كانت تدلل ابنها عبد الوهاب، الذي كاد يفشل في حياته بسبب تدليلها له، فإذا كانت شخصية عبد الستار موجودة في المسلسل كان سيسلك نفس مسلك أخيه عبد الوهاب، ولن ينجح في حياته كما نجح في الرواية.

شخصيات غير موجودة في الرواية، وتم استحداثها في المسلسل التليفزيوني:

الحاج إبراهيم سردينة: شخصية الحاج سردينة، والتي جسدها الفنان "عبد الرحمن أبو زهرة" لم تكن لها وجود في الرواية، فهي من خيال مصطفى محرم، كاتب السيناريو والحوار، وقد وفق مصطفى محرم في خلق هذه الشخصية في المسلسل، حتى تساعده في حبكته الدرامية، ففي الرواية لم يذكر لنا إحسان عبد القدوس أسباب نجاح عبد الغفور البرعي في حياته العملية، وكيف كونَّ هذه الثروة الكبيرة، ولا كيف أصبح من كبار رجال الأعمال في مصر، ولكن مصطفى محرم صنع شخصية الحاج إبراهيم سردينه، وجعله كبير تجار وكالة البلح، وصاحب جاه ومال ونفوذ، حتى يستطيع مساعدة أي إنسان إذا رغب في ذلك، كما جعله إنسان عصامي، بنى نفسه بنفسه؛ حيث كان فقيرًا معدمًا، حتى إذا جاء عبد الغفور إلى وكالة البلح، ويعمل معه، يحبه ويساعده؛ لأنه يذكره بمسيرة حياته هو، ويرى فيه نفسه عندما جاء إلى وكالة البلح، كما أن الحاج سردينة وجد في بداية حياته من يساعده أيضًا، هذا بالإضافة إلى أن مصطفى محرم جعل عبد الغفور البرعي يأتي إلى الحاج إبراهيم سردينة بوساطة شخص يدين له الحاج إبراهيم بكثير من الفضل والعرفان، وهو الشيخ "حنفي العنبري".

محفوظ إبراهيم سردينة: شخصية محفوظ – التي جسدها الفنان مصطفى متولي- لم تكن موجودة في الرواية، ولم يتطرق لها احسان عبد القدوس من قريب أو بعيد. ورغم ذلك وجدتها الباحثة موجودة بقوة في المسلسل التليفزيوني؛ حيث ظهرت من بداية الحلقات إلى نهايتها، وكانت شخصية محفوظ شخصية رئيسة في المسلسل، فهو ابن الحاج إبراهيم سردينة، ودخل في صراع منذ بداية المسلسل مع عبد الغفور البرعي، وقد حاربه كثيرًا في رزقه؛ وكانت العلاقة بينهما متوترة للغاية في النصف الأول من حلقات المسلسل، ثم بدأت تتحسن عندما لم يجد إبراهيم سردينه من يشاركه في أحد المزادات سوى عبد الغفور البرعي، فذهب إليه مضطرًا؛ وطلب منه مشاركته؛ فوافق عبد الغفور من أجل فضل والد محفوظ عليه، وبدأت العلاقات تتحسن بين الاثنين حتى تحولا من عدوين إلى صديقين، بل تطورت العلاقة بينهما إلى علاقة مصاهرة ونسب عندما تزوج ابن محفوظ من ابنة عبد الغفور. وقد كان مصطفى محرم موفقًا في صناعة هذه الشخصية في مسلسله التليفزيوني حتى يصنع خطًا دراميًا إضافيًا؛ نظرًا لطبيعة المسلسلات التليفزيونية الحديثة التي تتطلب عدد كبير من الحلقات الدرامية.

إبراهيم محفوظ إبراهيم سردينة: وقد جسد هذه الشخصية الفنان "خالد العيسوي"، وهي شخصية متشابهة مع احدى شخصيات الرواية، وهو زوج بهيرة في الرواية، وزواجه من بهيرة من أجل أن يساعده أبيها في عمل مصنع بلاستيك، وعندما لم يحقق له عبد الغفور هدفه طلق ابنته، ولم تشر له الرواية أي إشارات أخرى، بينما في المسلسل التليفزيوني جعله مصطفى محرم ابن أحد أصدقاء والده وشريكه في بعض المشاريع ليزيد من الصراع في المسلسل، كما أنه جعله يندم على طلاق زوجته ويعود إليها نادمًا، ويتزوجها مرة أخرى، بعد محاولات عديدة كللت بالنجاح في نهاية المسلسل، وعاش مع بهيرة حياة مستقرة هادئة.

فوزية : وهذه الشخصية غير شخصية "فوزية" في الرواية، فهذه الشخصية هي صنيعة السيناريست مصطفى محرم، وهي زوجة محفوظ سردينه الأولى، وأم إبراهيم محفوظ.

لولا : وهي زوجة محفوظ سردينة الثانية، وبطبيعة الحال لم تكن موجودة في الرواية؛ فهي تنتمي إلى عائلة لم يرد ذكرها في الرواية، وهي عائلة سردينة. وقد جسدت هذه الشخصية، الفنانة "مروة الخطيب".

سيد كشري وأسرته: أسرة سيد كشري لم تشر لها الرواية من قريب أو من بعيد، وشخصية سيد في المسلسل جسدها الفنان "مخلص البحيري"، وكان دور هذه الأسرة محوريًا في المسلسل؛ حيث أن سيد هو أخو فاطمة زوجة عبد الغفور، وقد ظهرت هذه الشخصية منذ بداية المسلسل وحتى نهايته، وقد عمل سيد مع عبد الغفور بعدما تزوج عبد الغفور من أخته فاطمه، وأخلص سيد في عمله، كما أخلص لزوج أخته عبد الغفور البرعي، وكان أمينًا، غير طامع في ثروة عبد الغفور، وهكذا الحال في ابنه خضير وابنته فاطمة، ولكن كانت زوجته فتحية عكس ذلك.

فتحية (سهير البدراوي): هي زوجة سيد كشري في المسلسل، وكانت زوجة غير مريحة لسيد؛ حيث أنها إنسانة طماعة، لا تحمد ولا تشكر، لذلك كانت في صراع دائم مع زوجها وابنها وبنتها.

خضير: هو ابن سيد كشري، وقد ظهر في المسلسل منذ طفولته؛ حيث جسد هذه الشخصية في مرحلة طفولتها الطفل "نادر حسن" وجسدها في شبابها الفنان "مؤمن حسن". وهذه الشخصية كباقي أفراد اسرتها لم يكن لها وجود في الرواية، وقد اتسم خضير بسمات أبيه في كل شيء، فقد كان هادئًا، مخلص في عمله، ليس طامعًا في ثروة حماة عبد الغفور البرعي، ولا ثروة زوجته نفيسة، بل كان يحض نفيسة على الحمد والشكر لله على ما هم فيه من نعمة كبيرة، وهذه الشخصية عكس الشخصية التي تزوجت من نفيسة في الرواية.

فاطمة ابنة سيد كشري: وهي ورثت سمات وطباع أبيها، ولم تكن تطمع في شيء، وأحبت عبد الوهاب حبًا خالصًا، وتزوجته في نهاية المسلسل بعد أن طلق روزالين.

مرسي: جسد هذه الشخصية في المسلسل الفنان "خليل مرسي"، وهي شخصية شريرة لم تكن موجودة في الرواية ؛ حيث كان مرسي يحقد على عبد الغفور منذ عمله عند الحاج إبراهيم سردينه؛ لأن عبد الغفور استطاع أن يستحوذ على إعجاب وثقة الحاج سردينة، مما جعل مرسي يدبر لعبد الغفور المكائد، حتى وصل به الأمر أن خطط لقتله، ولكن عبد الغفور نجا من الأمر بأعجوبة، وكان نتيجة لذلك أن قام الحاج سردينة بطرد مرسي من العمل، وانتهى الحال بمرسي بأن زُج في السجن بسبب تحريضه أحد اللصوص لسرقة عبد الغفور البرعي.

الوزير: جسدَّ هذه الشخصية الفنان "رشوان توفيق"، وقد جاءت إشارة عنه في الرواية، ولكن دون التطرق حتى لاسمه، فقط هو الوزير والد زوج سنية، ولكن في المسلسل كان دوره بارزًا، واسمه في المسلسل "مصطفى عبد المطلب"، وقد كان شخصًا طيبًا خلوقًا، غير طامع في شيء، على عكس زوجته وابنه وابنته. وقد جعله مصطفى محرم يشتري شقة من عبد الغفور البرعي، ويسكن معه في نفس العمارة، حتى يجد مبرر على تعارف ابنه نبيل بسنية ابنة عبد الغفور البرعي، وتحبه سنية وتصر على الزواج من نبيل بعد أن خدعها بكلامه المعسول لها.

درية : زوجة الوزير، وقد جسدت دورها الفنانة "كوثر العسال"، وكانت شخصية مغرورة، وطماعة وجشعة. ولم يكن لها وجود في الرواية.

ميرفت : ابنة الوزير وأخت نبيل، ومقومات شخصيتها مثل مقومات أمها وأخيها، ولم يرد ذكرها في الرواية، وقد جسدت شخصيتها في المسلسل الفنانة "عبير عادل".

الشيخ حنفي العنبري: لم يرد ذكره في الرواية، وقد جسد هذه الشخصية في المسلسل الفنان "أنور عبد العزيز"؛ وهي شخصية أضافها كاتب المسلسل لكي يبرر تمسك الحاج إبراهيم سردينه بعبد الغفور البرعي ، ويقربه منه، ويدافع عنه ويساعده في أن ينجح، لأن هذا الشيخ كان من أعز الناس لدى إبراهيم سردينة، فهذا الشيخ هو الذي أرسل عبد الغفور البرعي إلى الحاج إبراهيم سردينه لكي يعمل عنده، وقد نجح مصطفى محرم في خلق هذه الشخصية في المسلسل ليُعطي مبررًا مساعدًا في النجاح الكبير الذي حققه عبد الغفور البرعي في حياته؛ فلولا فضل الحاج إبراهيم سردينه على عبد الغفور البرعي ما كان وصل إلى ما وصل إليه من نجاح؛ حيث أن إبراهيم سردينه كان داعمًا لعبد الغفور بالنصيحة والمال ومساندته له ضد تجار وكالة البلح، وخاصة أن إبراهيم سردينة كان كبير تجار وكالة البلح.

شخصيات ثانوية في المسلسل:

أوجدَّ مصطفى محرم العديد من الشخصيات الثانوية، والتي لم يكن لها وجود في الرواية، وذلك حتى يتسنى له خلق أحداث كثيرة تتلاءم مع طبيعة المسلسل التليفزيوني الذي يحتاج إلى كم كبير من الأحداث والشخصيات، وتعدد الأماكن، كما أن زيادة الفترة الزمنية لأحداث المسلسل دعت إلى أن يصنع السيناريست كثير من الشخصيات الثانوية. ومن هذ الشخصيات على سبيل المثال: الحاج بدوي (أحد كبار تجار الوكالة)، الحاج سالم أبو خيشة (أحد كبار تجار الوكالة أيضًا)، الريس مديني (بائع الروبابيكيا)، حمامة (صبي القهوة)، وغيرهم الكثير. لقد نجح مصطفى محرم أن يجعل كل شخصية من شخصيات المسلسل تسير حسب طبيعتها الخاصة، ولكن في حدود الوظيفة التي تبين صلاتها مع الشخصيات الأخرى حبًا أو بغضًا، ولاء أو نفوراً، وتعاونًا على البناء أو نزوعًا إلى الفرقة. وقد ظهرت شخصيات المسلسل شبيهة تمامًا بالواقع الكبير، ولكن بشكل فني مكثف.

ومن السطور السابقة نستنتج أن مصطفى محرم أخذ من رواية إحسان عبد القدوس ملامح شخصية عبد الغفور البرعي وبنى عليها أحداث وحبكة مسلسله التليفزيوني. وأخيرًا، ترى الباحثة أن المسلسل قد أضاف كثيرًا إلى الرواية، فشهرة المسلسل زادت كثيرًا من شهرة الرواية، بل إن البعض قرأ الرواية بعدما شاهد المسلسل، مثلما فعلت الباحثة.

نتائج البحث

- الفكرة الأساسية لرواية "لن أعيش في جلباب أبي" تتلخص في الإجابة على التساؤل التالي: هل يعيش الإنسان حياته كما يريد أم كما أراد والديه؟. بينما تتلخص فكرة المسلسل في جملة "لكل مجتهد نصيب".
- في الرواية نجد أن عبد الغفور البرعي له ولدين – عبد الوهاب وعبد السلام - وأربع بنات، أما في المسلسل التليفزيوني فله ولد وحيد هو عبد الوهاب، وأربعة بنات.
- مسلسل "لن أعيش في جلباب أبي" يختلف اختلافًا كبيرًا عن رواية "لن أعيش في جلباب أبي".
- في الرواية الولدين خرجا من عباءة والدهما، حيث سافر عبد السلام إلى خارج البلاد واعتمد على نفسه ونجح في حياته مستقلًا عن والده، أما عبد الوهاب فخرج من عباءة والده وإن كان لم ينجح في حياته الشخصية، أما البنات فكلهن لم يخرجن من عباءة والدهن ما عدا نظيره التي استطاعت أن تنجح بعيدًا عن أبيها. أما في المسلسل فلم يخرج عبد الوهاب من عباءة والده وعاش في جلباب أبيه؛ حيث أنه لم ينجح في

حياته إلا بعد أن عمل مع والده. وكذلك الحال مع بناته الثلاث الكبريات أما ابنته الصغرى نظيره فهي الوحيدة من بناته التي لم تعش في جلباب أبيها كما في الرواية.

- الأبطال الحقيقيون في رواية "لن أعيش في جلباب أبي" هم: حسين ونظيرة ، وعبد الوهاب وروزالين. أما شخصية عبد الغفور البرعي؛ فهي شخصية ثانوية في الرواية، أما في المسلسل فهي الشخصية الرئيسة والمحورية في العمل.
- ملامح شخصية عبد الغفور البرعي في الرواية هي نفسها في المسلسل، لكن مع الفارق أنها في الرواية شخصية ثانوية أما في الرواية فهي الشخصية الرئيسة، وإن كانت الملامح في العملين واحدة.
- استمرت أحداث الرواية حوالي ثلاث سنوات فقط، أما أحداث المسلسل التليفزيوني فقد دارت في فترة زمنية تجاوزت الأربعين عامًا.
- لم يحدد إحسان عبد القدوس في روايته "لن أعيش في جلباب أبي" نهاية لشخصية عبد الوهاب، وتركه تائه ومشوش الفكر. أما مصطفى محرم فقد حدد نهاية لشخصية عبد الوهاب في الدراما التليفزيونية.
- بالرغم من أن شخصية "نظيرة" كانت بطلة الأحداث في الرواية إلا أنها ظهرت في حلقات المسلسل كشخصية مكملة لأحداث المسلسل، وقد صورّها احسان عبد القدوس في روايته بشكل مشوش وغير منطقي، فقد جعلها فتاة متحررة في علاقتها مع حسين، وهذا يتعارض مع تربيتها. أما في المسلسل التليفزيوني لم يحدث ذلك، فقد اختلفت شخصيتها في المسلسل عن الرواية؛ فقد نجح مصطفى محرم في بناء شخصيتها بشكل سليم وأكثر منطقية من بناء إحسان عبد القدوس لها في روايته؛ حيث استطاع أن يجعل سلوكها وأفعالها متسقة وناتجة عن مقومات شخصيتها المادية والاجتماعية والنفسية.
- جعل احسان عبد القدوس في روايته –عينة البحث- حسين يصر على الارتباط بنظيرة بالرغم أنها قبلت أن تقضي معه وقتًا كبيرًا من حياتها في شقة واحدة قبل ارتباطها به، وهذا يتعارض مع تفكير شخصية الشباب المصري. في حين أن هذا لم يحدث في المسلسل التليفزيوني.
- بالرغم من رواية احسان عبد القدوس عميقة المضمون إلا أنه لم يحسن صياغتها بالشكل الجيد؛ حيث جاءت الرواية جامدة صلبة، يشعر القارئ وهو يقرأها أنه يدور في غرفة مغلقة؛ حيث لم يسرد مؤلفها الأحداث بشكل جيد ولم يصف الأماكن والأشخاص بشكل جيد ايضًا.
- أدخل مصطفى محرم تعديلات كثيرة على أحداث الرواية، ولكنه استطاع أن يحافظ على مضمونها.
- عنوان المسلسل "لن أعيش في جلباب أبي" لا يُعبر عن مضمونه، على عكس الرواية التي عبر عنوانها عن مضمونها.
- حبكة المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي" أفضل كثيرًا من حبكة الرواية التي تحمل نفس الاسم، فقد جاءت أكثر منطقية وأكثر واقعية، وخاصة في بناء شخصية عبد الغفور البرعي وباقي شخصيات المسلسل؛ فقد جنحت أحداث الرواية إلى الميلودراما، أما المسلسل فقد ارتكز في حبكته على الحدث الدرامي، وقامت على شخصية واحدة وهي شخصية عبد الغفور البرعي، وهذا على عكس الرواية المأخوذ منها المسلسل، فبالرغم من أنها تعتمد في حبكتها على شخصية عبد الغفور البرعي إلا أن شخصيته لا تظهر كثيرًا في أحداث الرواية، عينة البحث.

- من سمات عبد الغفور البرعي في الرواية البخل، ويتعامل بالرشوة والسرقة ، ويتهرب من الضرائب، أما في المسلسل التليفزيوني فلم يكن بخيلًا، بل مقتصد وغير مبذر، كما لم يكن لصًا أو حرامي.
- لم يبرر إحسان عبد القدوس سبب معرفة نظيرة بروزالين، لكن مصطفى محرم برر هذا الموضوع.
- الراوي لم ينقل الأحداث بحيادية، بل كان يعلن رأيه، الأمر الذي أثَّر على رؤية القارئ لأحداث وشخصيات الرواية.
- استخدم عبد القدوس في روايته لغة عربية فصيحة سهلة وبسيطة الفهم، وكان أسلوبه واضحًا لا غموض فيه، مما يُعد من مميزات الرواية. وقد نجح كذلك في أن ينقل للقارئ صورة مرئية جميلة ودقيقة؛ حيث اتسم السرد في روايته بالدقة في الوصف والتعبير عن الموقف وعن مكنون الشخصية، واتسم بالرشاقة والاقتصاد في العبارة، الأمر الذي يجعل القارئ يعيش مع عالم الشخصية الخارجي والداخلي معًا.
- أحداث الرواية بسيطة وليست كثيرة ومتنوعة، بل اقتصرت على قصة زواج عبد الوهاب من روزالين، والعلاقة العاطفية بين حسين ونظيرة التي انتهت بزواجهما. كما أن أحداثها ليست بها الصراع المشوق.
- إحسان عبد القدوس لم يكن موفقًا في إنهاء روايته، عكس مصطفى محرم مؤلف السيناريو والحوار للمسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي".
- في الرواية ازداد تطرف عبد الوهاب الديني ، وأصبح ينتهج في حياته منهج الجماعة السلفية. وهذا عكس ما ظهر عليه في المسلسل التليفزيوني.
- بالرغم من أن لأسرة روزالين دور رئيس في الرواية، عينة البحث، إلا أن هذه الأسرة لم يكن لها أي دور في المسلسل التليفزيوني، عينة البحث، بل لم يرد ذكر أحد أفرادها به.
- البنات الثلاث – سنية، بهيرة، ونفيسة - لم يظهرن في الرواية سوى بذكر تفصيلات بسيطة عن شخصياتهن من قبل الراوي. في حين كان لهن أدوار رئيسة في المسلسل التليفزيوني.
- "مصطفى" هو زوج البنت الثالثة في بنات عبد الغفور البرعي، وهو الوحيد من بين أزواج البنات الكبريات لعبد الغفور البرعي الذي ورد ذكر بعض من خصائص شخصيته في الرواية.
- شخصية "فاطمة" لم تظهر في الرواية بشكل مباشر. أما في المسلسل التليفزيوني فقد كانت هي الشخصية الرئيسة الثانية في أحداثه.
- شخصية خيرية - ابنة عم حسين- وهي شخصية ثانوية في الرواية ، ولكنها لم تظهر في المسلسل.
- وقع إحسان عبد القدوس في خطأ كبير، عندما أطلق اسمين مختلفين على ابن عبد الغفور البرعي الأكبر، فتارة يكتب اسمه عبد الستار، وتارة أخري يذكر أن اسمه عبد السلام، وهذا الأمر من شأنه أن يوقع القارئ في حيرة.
- جاءت أغلب شخصيات الرواية شخصيات باهتة، لا معالم لها ، تصرفاتها غير مبررة أحيانًا، ولم يتوغل إحسان عبد القدوس داخل نفوس شخصيات روايته، باستثناء شخصية حسين، فقد رسمها بإتقان شديد.
- اتسم المسلسل التليفزيوني –عينة البحث- بالدقة في التصميم والبناء، سواء على مستوى بناء الحبكة أو بناء الشخصيات الدرامية، فكل عناصر هذا العمل الدرامي انصهرت في بوتقة واحدة شكلت في النهاية موضوع المسلسل الرئيس، وهي قصة كفاح عبد الغفور البرعي.

- مصطفى محرم استطاع أن يبتعد بأحداث مسلسله التليفزيوني عن المصادفة الدرامية، عكس الرواية المأخوذة منها قصة المسلسل.
- مصطفى محرم أخذ من رواية إحسان عبد القدوس ملامح شخصية عبد الغفور البرعي وبنى عليها أحداث وحبكة مسلسله التليفزيوني.
- أحداث المسلسل استغرقت على شاشة التليفزيون حوالي 1440 دقيقة أي حوالي 24 ساعة درامية، أي حوالي 1440 ورقة درامية، في حين جاءت الرواية في حوالي 150 صفحة فقط، وبالتالي فإن أحداث المسلسل أكثر من أحداث الرواية بحوالي 10 مرات.
- الصراع في المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي" صراع من النوع الصاعد المتدرج.
- امتاز حوار المسلسل –عينة البحث- بالتعبير عن الجانب النفسي لشخصيات المسلسل، وقد جاءت عبارات الحوار بسيطة وسهلة.
- عبد الغفور البرعي في المسلسل التليفزيوني هو نموذج للشخصية الدرامية التليفزيونية المرسومة بعناية.
- أظهرت الرواية عبد الوهاب بأنه اعتنق الفكر السلفي، أما في المسلسل التليفزيوني؛ فظهر بصورة المتدين المعتدل، بل بالعكس كان في المسلسل يعارض الفكر السلفي.
- بالرغم من أن حسين كان بطل رئيس من أبطال الرواية، بل هو راوي أحداث الرواية نفسها، إلا أنه ظهر في المسلسل كشخصية مكملة للأحداث، وانحصر دوره في مشاهد قليلة مقارنة بدوره في الرواية، وقد ظهر حسين في المسلسل التليفزيوني بصورة الشاب الوقور الناجح المحترم، على عكس الرواية التي أظهرته بصورة الشاب المستهتر الذي يمتلك شقة خاصة لمقابلة البنات والنساء ممارسة الرزيلة معهم.
- لم تختلف شخصية روزالين (أمينة) في المسلسل عن شخصيتها في الرواية، ولكن دورها في الرواية كان دورًا محوريًا ، وتحدثت الرواية عن كافة تفاصيل حياتها.
- فهيم أفندي جاءت سيرته في الرواية تحت اسم "مدبولي أفندي"، ولكن في جملة واحدة فقط دون سمات ومعالم لشخصيته.
- د. خيرية الباجوري (صديقة روزالين) هي نفس شخصية "د. فوزية" في الرواية، ولكن في المسلسل جاءت على عكس شخصيتها في الرواية؛ حيث جاءت شخصيتها مهمشة في المسلسل، كما أنها في المسلسل كانت تعمل كمدرسة في الجامعة الأمريكية، في حين أنها لم تكن تعمل في الرواية.
- شخصية عبد الستار (عبد السلام): هذه الشخصية موجودة بقوة في الرواية، ولكن السيناريست مصطفى محرم استغنى عنها.
- شخصية الحاج سردينة لم تكن لها وجود في الرواية، فهي من خيال مصطفى محرم، كاتب السيناريو والحوار، وقد وفق مصطفى محرم في خلق هذه الشخصية في المسلسل، حتى تساعده في حبكته الدرامية.
- شخصية محفوظ لم تكن موجودة في الرواية، ولم يتطرق لها احسان عبد القدوس من قريب أو بعيد. ورغم ذلك كانت موجودة بقوة في المسلسل التليفزيوني، وكانت شخصية محفوظ شخصية رئيسة في المسلسل.
- شخصية "إبراهيم محفوظ" هي شخصية متشابهة مع احدى شخصيات الرواية، وهو زوج بهيرة في الرواية، ولم تشر له الرواية أي إشارات أخرى، بينما في المسلسل التليفزيوني جعله مصطفى محرم ابن أحد أصدقاء والده وشريكه في بعض المشاريع ، مما زاد من الصراع في المسلسل.

- شخصية فوزية في الدراما التليفزيونية غير شخصية "فوزية" في الرواية، فهذه الشخصية هي صنيعة السيناريست مصطفى محرم، وهي زوجة محفوظ سردينة الأولى، وأم إبراهيم محفوظ.
- شخصية "لولا" لم تكن موجودة في الرواية، وهي زوجة محفوظ سردينة الثانية.
- أسرة سيد كشري لم تشر لها الرواية من قريب أو بعيد، وكان دور هذه الأسرة محوريًا في المسلسل؛ حيث أن سيد هو أخو فاطمة زوجة عبد الغفور، وقد ظهرت هذه الشخصية منذ بداية المسلسل وحتى نهايته.
- خضير، هو ابن سيد كشري، قد ظهر في المسلسل منذ طفولته، وتزوج من نفيسة، وهذه الشخصية عكس الشخصية التي تزوجت من نفيسة في الرواية. وكذلك شخصية مرسي وهي لم تكن موجودة في الرواية أيضًا، كما أن شخصية الوزير جاءت عنه إشارة عابرة في الرواية، ولكن في المسلسل كان دوره بارزًا. كما أن شخصية درية - زوجة الوزير- لم يكن لها وجود في الرواية. وكذلك الأمر مع "ميرفت" ابنتها.
- الشيخ حنفي العنبري، لم يرد ذكرها في الرواية، حيث أضافها كاتب المسلسل، وقد ساعدت هذه الشخصية في بناء الحبكة الدرامية للدراما التليفزيونية.
- أوجدَّ مصطفى محرم العديد من الشخصيات الثانوية، والتي لم يكن لها وجود في الرواية.
- نجح مصطفى محرم أن يجعل كل شخصية من شخصيات المسلسل تسير حسب طبيعتها الخاصة، ولكن في حدود الوظيفة التي تبين صلاتها مع الشخصيات الأخرى حبًا أو بغضًا، ولاء أو نفوراً، وتعاونًا على البناء أو نزوعًا إلى الفرقة. وقد ظهرت شخصيات المسلسل شبيهة تمامًا بالواقع الكبير، ولكن بشكل فني مكثف.

توصيات البحث: يوصي البحث الحكومة المصرية العودة إلى إنتاج الأعمال الدرامية الهادفة، وعودة نشاط قطاع الإنتاج بالتليفزيون المصري؛ نظرًا لأهمية الدراما في نشر الوعي والثقافة في كل ربوع الوطن العربي، وتنمية عقول الشعوب العربية.

المصادر والمراجع:

أولًا : المصادر:

1- إحسان عبد القدوس: لن أعيش في جلباب أبي، القاهرة، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، 2000م.
2- مصطفى محرم: المسلسل التليفزيوني "لن أعيش في جلباب أبي"، القاهرة، قطاع الإنتاج بالتليفزيون المصري، 1996م.

ثانيًا: المراجع العربية:

3- ابراهيم حمادة: معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، القاهرة، دار المعارف، 1985.
4- أبو المعاطي خيري الرمادي: عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة.. رواية تحت سماء كوبنهاجن.. نموذجًا، السعودية، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها.
5- أحمد العشري: البطل في مسرح الستينيات بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.
6- أحمد عبد الخالق: استخبارات الشخصية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، 1989.
7- أحمد عبد العزيز: نحو نظرية جديدة للأدب المقارن، القاهرة، مكتبة الأنجلو، 2002.
8- أحمد هيكل: الأدب القصصي والمسرحي في مصر، القاهرة، دار المعارف، ط3، 1979.
9- أرسطو: فن الشعر، ترجمة: إبراهيم حمادة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1989.
10- إكرامي فتحي: جماليات اللغة وبنية السرد الروائي.. نجيب محفوظ نموذجًا، بورصة الكتب للنشر والتوزيع، 2016.
11- أمينة رشيد: الأدب المقارن والدراسات المعاصرة لنظرية الأدب، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 2011.

12- أيمن منصور أحمد ندا: العلاقة بين التعرض للمواد التليفزيونية الأجنبية والاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي المصري، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، 1997.
13- توفيق الحكيم: أدب الحياة، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، 1959.
14- ثروت عكاشة: الفن والحياة، القاهرة ، دار الشروق، 2002.
15- جابر عصفور: تيارات نقدية محدثة، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط2، 2009.
16- جان بول سارتر: ما الأدب، ترجمة: محمد غنيمي هلال، القاهرة، مكتبة الأسرة، الهيئة العامة للكتاب، 2000.
17- حاتم عبد العظيم: المقالات النقدية والدراسات، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2010
18- راجية أحمد قنديل: صورة إسرائيل في الصحافة المصرية، أعوام 1974،1972، 1978، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، 1981.
19- رشاد رشدي: فن كتابة المسرحية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1998.
20- روجر م. بسفيلد (الابن): فن الكاتب المسرحي، ترجمة: دريني خشبة، القاهرة، دار نهضة مصر، 1978،
21- سمير حسين: بحوث الإعلام .. دراسات في مناهج البحث الإعلامي، ط3، القاهرة ، عالم الكتب، 1999.
22- شكرى عبد الوهاب: النص المسرحى، القاهرة، دار فلور للنشر والتوزيع، ط 2، 2001.
23- صادق القاضي: عتبات النص الشعري الحديث، القاهرة، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، 2013.
24- صلاح فضل: الرواية الجديدة، القاهرة، مكتبة الأسرة، الهيئة العامة للكتاب، 2002.
25- عبد العزيز محمود: أثر تفاعل نوع التعزيز وسمات الشخصية والمستوى الاجتماعي علة تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية التربية، 1987م
26- عدلي عبد السلام: رؤية نقدية في الأدب والمسرح والسينما، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 2007م.
27- فاطمة موسى: سحر الرواية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2000.
28- فاطمة موسى محمود: قاموس المسرح.. الجزء الثانى، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 2008.
29- كير إيلام: سيمياء المسرح والدراما، ترجمة: رئيف كرم، لبنان، المركز الثقافي العربي، 1992.
30- ماجدة مراد: شخصياتنا المعاصرة بين الواقع والدراما والتليفزيونية، القاهرة، عالم الكتب، 2004م.
31- ماري كارمن بوبيس: سيمولوجيا المسرح ، ترجمة: أحمد عبدالعزيز، القاهرة، دار النصر للتوزيع والنشر، 2004.
32- محمد شبل الكومي: مبادئ النقد الأدبي والفني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007.
33- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2000م.
34- محمد عويس: العنوان في الأدب العربي، القاهرة، مكتبة الأنجلو، 1993م.
35- محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، القاهرة ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، يوليو 2007م ، ط8.
36- محمد مندور: النقد والنقاد المعاصرون، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، 1981.
37- محمود الضبع: الرواية الجديدة والمنجز العربي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011.
38- محمود رجب : الاغتراب ، سيرة ومصطلح ، القاهرة ، دار المعارف ، 1986.
39- ممدوح فراج النابي: جماليات النص .. دراسات في الرواية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015.
40- نعيمة مراد محمد: المسرح الشعري عند صلاح عبد الصبور، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1990م.
41- لاجوس آجرى: فن كتابة المسرحية، ترجمة: دريني خشبة، الكويت، دار سعاد الصباح، 1992م.
42- يوسف نوفل: فن القصة عند محمد عبد الحليم عبد الله، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر، 1996.

ثالثًا : المراجع الأجنبية:

43 - Horce Newcomb: Television: The Critical view, Second edition, New York, oxford university Press, 1979, p: 255.

رابعًا : السلاسل والدوريات:

44- أحمد هاشم: المسرح الملحمي في مصر، القاهرة، مجلة أفاق المسرح، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ع 12 يونيه 1999.

45- آرثر آسا بيرغر: وسائل الإعلام والمجتمع، ترجمة: صالح خليل أبو إصبع، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون، مارس 2012.

46- مي أحمد أبو السعود: المسئولية الاجتماعية للدراما التليفزيونية المصرية، القاهرة، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون، ع3، 2016.

47- ناصر ثناء الله : دراسة فكرية موضوعية لرواية " لن أعيش في جلباب أبي"، الجزائر، مجلة اللغة، مجلة علمية محكمة، ع الخامس، ج2، يناير 2020.

خامسًا : مواقع الإنترنت:

https://www.allugah.com/terms&Con.php 4 8-

49- https://www.goodreads.com/ar/book/show/5942552

50- https://ar.wikipedia.org/مصطفى محرم

51- https://www.almasryalyoum.com/news/details/2317226

Drama "I did not live in my father's gown"..

the literary novel and the TV series

Dr. Noha Mostafa Mahrous Ebrahim

Lecturer of The Theatre, Faculty of Specific Education Al-Menufia University
dnohaaglan1983@gmail.com

Abstract:

Research problem: The problem of this research crystallized in the following main question: What are the similarities and differences between the novel “I will not live in my father’s gown” and the TV series “I will not live in my father’s gown?.

Research importance: The TV series "I Won't Live In My Father's Jilbab" is one of the most popular TV series that was very successful when it was shown. The literature of Ihsan Abdul Quddus is also worthy of research and study.Many viewers were affected by the events and visions of the TV series "I Won't Live in My Father's Jilbab".The difference between the media medium between the television series and the literary novel.

Research aims: Identifying the points of agreement and difference in the intellectual vision presented by the television series and the novel, the two samples of the research. Identifying the extent to which the screenwriter and dialogue writer benefited from the events of the novel; The research sample. Identifying the dramatic structure of both the series and the novel, the two samples of the research.

Research type and methodology: This research is a descriptive research, and the researcher used content analysis. The researcher also used the comparative method.

Research sample: the novel "I will not live in my father's gown" by the author: Ihsan Abdel Quddous, and the television series "I will not live in my father's gown" taken from the same novel, for which the script and dialogue was written by the writer Mustafa Muharram.

Research results:

- The main idea of the novel "I will not live in my father's robes" is summed up in answering the following question: Does a person live his life as he wants or as his parents wanted? While the idea of the TV series is summed up in the phrase "Every hardworking has a share."

- The series "I will not live in my father's gown" is very different from the novel .

- The real heroes in the novel "I will not live in my father's jilbab" are: Hussein and Nazira Abdul Ghafour Al Borai, Abdul Wahab Abdul Ghafour Al Borai and Rosalyn (Amin). As for the personality of Abdel Ghafour Al-Borai; She is a minor character in the novel, but in the series, the character of Abdel Ghafour Al-Borai is the main and pivotal character in the work.

- Mustafa Muharram made many modifications to the events of the novel, but he managed to preserve its content.

- The plot of the TV series "I Won't Live in My Father's Gown" is much better than the plot of the novel of the same name.

Keywords: I will not live in my father's gown , Ihsan Abdel Quddous, Mustafa Muharram